



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري - تيزي وزو -

قسم اللغة العربية وآدابها

التخصص: علوم اللغة



إعداد الطالبتين:

- تركية علي عمار

- رزيقة مهادي

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

ملكنا القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية

السنة الأولى - أنموذجا -

-دراسة وصفية تحليلية-

لجنة المناقشة:

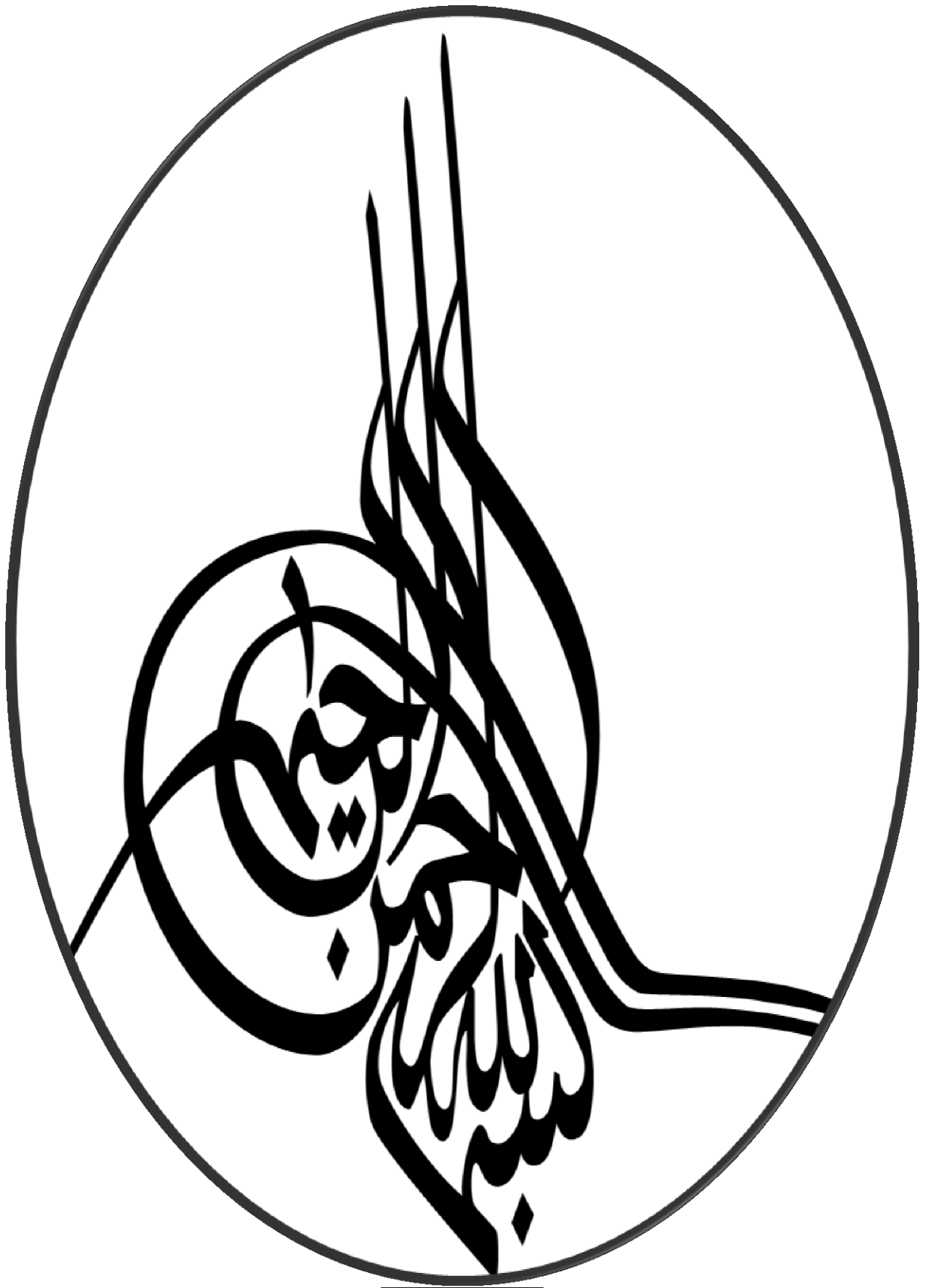
أ.د. صالح بلعيد..... رئيسا

د. فتيحة حداد مشرفة ومقررة

أ.د. علجية أوطالب..... مناقشة

أ. ليندة عمي مناقشة

السنة الجامعية: 2014-2015



نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة

المشرفة

فتيحة حداد

و إلى

د.صالح بلعيد

و إلى الأستاذتين المحترمتين

حياة خليفاتي

و

الجوهر مودر

و إلى كل من مدّ لنا يدّ العون.

الإهداء

إلى أغلى الناس و الذي كان لي سنداً و دعماً

"أبي الغالي" رحمه الله

إلى من عوّضت فراق الغالي و كانت صبورة و صامدة

"أمي الغالية" أطال الله في عمرها

إلى أختي المدللة "فلورة"

إلى أخي "مصطفى" و زوجته "حكيمة"

إلى كلّ أصدقائي و صديقاتي

و كلّ من أحببته و أحببني

أهدي هذا العمل

تركية

الإهداء

إلى منبع الحبّ و الحنان

"أمّي العزيزة"

إلى " أبي الغالي"

حفظهما الله و أطال في عمرهما

إلى إخوتي و أخواتي

إلى روح أخي الطاهرة "علي" رحمه الله

إلى كلّ الزملاء و الأصدقاء

أهدي هذا العمل

رزيقة

مقدمة

اللغة مرآة الأمة، وصورة المجتمعات في كل أحوالها: الاجتماعية، السياسية، الثقافية عبر تاريخ البشرية، وتشهد الأمم التقدم والرقى بتطور اللغة واستخدامها، لذلك تسعى الدول إلى ترقية لغاتها وإدخالها في كل مجالات الحياة. شأن اللغة العربية التي تحظى بمكانة هامة على الصعيد العالمي، إلا أنها لم تسلم من الضعف عند أطفالنا خاصة في الجزائر، لهذا تسعى وزارة التربية والتعليم جاهدة ونحن معها من خلال عملنا هذا الموسوم بـ: "ملكنا القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية السنة الأولى-أنموذجاً-" على تعليم أطفالنا اللغة العربية -لا نقول الفصحى بل الفصيحة- وذلك من خلال المنهج الجديد في التعليم وبخاصة في المرحلة الرّكائزيّة - المرحلة الابتدائيّة - التي سنحاول بدورنا عرضه وطرحه بشكل دقيق في عملنا، بحكم أنّ الجزائر تتميّز باختلاف اللّغات العاميّة "الدّارجة" والأمازيغيّة وهذا يعرقل تعلّم الطّفل اللّغة العربيّة الفصيحة.

ولكي يكتسب الطّفل ملكة لسانيّة سليمة يتطلّب اتّباع عدّة مراحل ، ومرحلة تعليم الطّفل القراءة والكتابة من أهم مراحل تعليم اللّغة نظرا لأهميّتها البالغة في ترقية اللّغة العربيّة وتعليم الطّفل المبادئ الأولى المتحكّمة في اللّغة المتعلّمة. وتعدّ هذه المرحلة جدّ معقّدة وبخاصة لمتعلّمي السنة الأولى من التّعليم الابتدائي، إذ يلتحق الطّفل بالمدرسة محمّلاً بانطباعاته الأولى وخبراته الانفعاليّة والادراكيّة وميولاته وسلوكياته المختلفة، لذا يجب أن يلعب المعلّم دوراً هاماً في توجيهه وتدعيمه وفقاً للمناهج التعليميّة المقرّرة. فما هي الطّريقة المعتمدة في اكتساب وانماء ملكتيّ القراءة والكتابة لهذه الفئة؟

وكلّ هذه الأسباب التي وردت في شكل طروحات، وأخرى سترد في المتن هي التي دفعتنا إلى إنجاز بحثنا هذا رغبة في توعية العام والخاص بأهميّة مهارتيّ القراءة والكتابة، والدعوة لتطوير طرق تعليمهما للمبتدئين خاصّة.

وقد اتّبعنا في بحثنا هذا المنهج الوصفي التحليلي، واعتماداً على هذا المنهج ارتأينا تقسيم بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول صدّرت بمقدّمة عرضنا فيها الخطوط العريضة والوجيزة للبحث. أمّا الفصل الأوّل فقد وسمناه "الملكة والملكة اللّغويّة" ومن خلاله حاولنا تعريف الملكة بصفة عامة وهذا عند مختلف العلماء ثمّ إعطاء مفهوم الملكة اللّغويّة عند مختلف العلماء القدامى منهم والمعاصرين وكذا عند الغربيين، وبعدها درسنا ظاهرة وطرائق اكتساب هذه الملكة اللّغويّة، وفي الأخير وقفنا عند العوامل المؤثّرة في اكتساب الملكة اللّغويّة. ثمّ يأتي الفصل الثاني المعنون بالتهيئة الأولىّة لاكتساب ملكنا القراءة والكتابة الذي قسّمناه بدوره إلى سبعة عناصر، تطرّقنا في العنصر الأوّل إلى دور

القراءة في التهيئة التربوية والتعليمية، ثم إلى مفهوم القراءة في إطارها اللغوي والاصطلاحي، وأنواعها وأهدافها وكذا أهميتها. أما العنصر الثاني فقد جاء للتعبير عن دور الكتابة في التهيئة الأولية للاكتساب، وفيه عرضنا مفهوم الكتابة ونشأتها وتطورها، وأنواعها ثم العنصر الثالث المعنون بالعوامل المسهمة في اكتساب ملكتي القراءة والكتابة لدى الطفل المتعلم، وبعدها العنصر الرابع المعنون بمفهوم المرحلة الابتدائية، وقد أشرنا في العنصر الخامس إلى مفهوم المحيط المدرسي وفيه قدّمنا أهم العناصر المتممة للعملية التعليمية وهي المعلم والمتعلم والكتاب المدرسي، وأخيرا دور الأسرة والمجتمع في تهيئة الطفل للمحيط المدرسي وفيه أظهرنا مدى مساهمة الأسرة والمجتمع في التهيئة النفسية والاجتماعية للطفل. ومن ثم يأتي الفصل الأخير الذي فيه حاولنا التعامل مع الجانب التطبيقي للمرحلة النظرية لهذا العمل من خلال الفصل الثالث والأخير الحامل للمدونة وتحليلها وكذا نتائجها وفيه قمنا بتحليل كتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وهما كتاب "التلميذ" و"كتاب الكتابة والتمارين" وهذا لإظهار البرنامج المتبع في تدريس مادتي القراءة والكتابة، وإبراز أهمية الكتابين في تنمية هاتين المهارتين. ووقد واجهتنا صعوبات في انجاز بحثنا هذا تمثلت في قلّة المصادر والمراجع رغم وجود دراسات كثيرة في هذا الميدان، حاولنا الإشارة الى تلك التي أسهمت بشكل واضح في هذا العمل نحو: المعاجم العربية مثل "لسان العرب لابن منظور، ومعجم الوسيط لمجمّع اللغة العربية"، ومجموعة من المصادر والكتب أهمها: "مقدمة ابن خلدون" الجزء الأول، كتاب ابن خلدون وآرائه اللغوية والتعليمية " لفتيحة حداد"، كتاب "بحوث ودراسات في علوم اللسان" لعبد الرحمن الحاج صالح"، و"مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة" لرياض البديري مصطفى" و"الأسس الفنية للكتابة والتعبير" لفخري خليل النجار" و"كتاب المدرسة الابتدائية" لحسن الحريري " وآخرون". وكتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي "كتاب التلميذ" و"كراس الكتابة والتمارين" التابع لوزارة التربية والتعليم. وشساعة الموضوع وتعدّد أهدافه وبالتالي عناصره، وصعوبة التّحكّم في العناصر الفرعية. ومن خلال هذا الطّرح توصلنا إلى جملة من النتائج نسرد البعض منها، أهمها:

- اتفاق اللّغويين المحدثين والمعاصرين مع ابن خلدون في كون الملكة اللّغوية مكتسبة بالفطرة؛
- الدور الفعّال لمهارتي القراءة والكتابة في اكتساب الملكة اللّسانية السليمة؛
- أهمية الكتاب المدرسي في التّحصيل اللّغوي والمعرفي.

وفي الأخير نتقدّم بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة د/ **فتيحة حداد** لتوجيهاتها وصبرها معنا وسهرها على اخراج هذا البحث إلى النور؛ كما نتقدّم بالشكر الجزيل لأستاذنا الفضل د. **صالح بلعيد** وإلى الأستاذتين **علجية أوطالب** و**ليندة عمي** على موافقتهما على قراءة هذا البحث المتواضع.

وفي الأخير الشكر لله الذي أعانا على إنهاء هذا العمل، ونتمنى أننا قد فتحنا بابا جديدا للبحث أمام زملائنا.

تيزي-وزو: 10-06-2015م.

تعتبر اللغة وسيلة التواصل والتفاهم بين البشر منذ الأزل، فهي أساس تعاملاتهم اليومية وانشغالاتهم، بحيث هي مجموعة من الأصوات التي تتجمع لتكون ألفاظ وكلمات يستطيع بها الإنسان أن التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وكذا تبليغ أفكاره إلى المتلقي، حيث يكتسب الإنسان لغته من خلال البيئة التي ينشأ فيها؛ فالطفل الصغير يولد صفحة بيضاء غير قادر لا على النطق ولا الفهم، ولكن يولد ومعه فطرة تعلم تلك اللغة أي يولد ومعه استعداد فطري لاكتساب تلك اللغة، فيتعلم الطفل اللغة المتداولة في مجتمعه منذ طفولته وبخاصة من قبل أمه أثناء مناغاتها له، شيئاً فشيئاً ويكتسب رصيذا لغويا وذلك من خلال محيطه الأسري والاجتماعي. وهذه اللغة التي يكتسبها تصبح لديه ملكة وصفة راسخة، وأيضا يمكن للطفل اكتساب ملكة لغوية غير لغته الأم، فله القدرة على تعلم أية لغة عن طريق السماع، حيث يعدّ السماع عاملا مهما في عملية الاتصال. حيث يمكن ترسيخ أية لغة عند الطفل غير لغته الأم عن طريق السماع، حيث يقول ابن خلدون في هذا الشأن "السمع أبو الملكات اللسانية".

يدخل الطفل المدرسة باعتبارها من المؤسسات التنشيطية لتعليم اللغة وهو محمل بجملته من الانفعالات والانذفاعات والمعلومات التي يكتسبها في طفولته وسلوكات من بيئته، وبمجرد انتقاله من هذا المحيط إلى المحيط المدرسي تبدأ عاداته السلوكية واللغوية في التغير وبالتالي يشرع في اكتساب أفكاراً جديدةً، وهنا نقول إن المدرسة تقوم بتقعيد الطفل وتعليمه مقومات الحياة وتكسبه مهارات وخبرات غابت عنه، وتخضعه إلى عمليات تعلمية تمكنه من تحصيل كمّ من المكتسبات والمهارات وهذا اعتمادا على أدوات المعرفة الأساسية، ومن بين أهم هذه المهارات العلمية التعلمية القراءة والكتابة اللتان تلعبان دورا هاما في تحصيله اللغوي والمعرفي، إذ تعتبر هتين العمليتين غير منفصلتين، حيث لا يمكن للطفل قراءة حرف أو صوت دون كتابتها كما لا يمكن له كتابة حرف أو صوت دون قراءتها. فالقراءة والكتابة مهارتان تتقاسمان الأهمية من حيث أنّهما مظهران من مظاهر دعم التواصل البشري والتبليغ في ظلّ المصاحبة التعليمية المباشرة، أو غير المباشرة، لذا يجب أن نولي الأهمية القصوى لتدريب الأطفال وتشجيعهم لاكتساب هتين المهارتين، لأنّ تعليم أو تدريب متعلم المرحلة الابتدائية "القراءة والكتابة" وبخاصة في السنة الأولى، ليس بالأمر الهين إذ يتطلب على المعلم الكثير من الجهد والصبر، كما يجب استغلال الوسائل التعليمية وبخاصة "الكتاب المدرسي" الذي يلعب هو الآخر الدور الهام والفعال في تحصيل هتين الملكتين.

الفصل الأول



الفصل الأول: في مفهوم الملكة و الملكة اللغوية

1- مفهوم الملكة.

أ- لغة؛

ب- اصطلاحاً.

2- مفهوم الملكة اللغوية.

أ- عند القدامى؛

ب- عند المحدثين.

3- اكتساب الملكة اللغوية .

4- طرائق اكتساب الملكة اللغوية .

5- العوامل المؤثرة في اكتساب الملكة
اللغوية .

1- مفهوم الملكة:

اختلفت المصطلحات وتعدّدت في شأن هذا المفهوم "الملكة" بحسب الأزمنة والأبحاث التي قام بها العلماء، باعتبارها تحتل العديد من التعريفات والمفاهيم، أبرزها:

1- لغة:

لقد جاء في لسان العرب مفهوم مصطلح الملكة كآلآتي: «الملك، الليث: الملك هو الله تعالى وتقدّس، ملك الملوك له الملك، وهو ملك يوم الدين، وهو مليك الخلق أي ربهم ومالكهم. فالملك: ما ملكت اليد من المال والقول، فالملكة ملك وأملكه الشيء، وملكه إياه تمليكا: جعله مالكه»⁽¹⁾، في هذا تأثير واضح على المفاهيم الاصطلاحية.

أمّا معجم "الوسيط"، فيرى أنّ مفهوم "الملكة": «أملكه الشيء: جعله ملكا له، ويقال: أملك فلان، أمره. خلا وشأنهنّ فلان المرأة، زوجه إياه. و(ملك) الشيء: ملكا: حازه وانفرد به بالتصرف فيه، فهو مالك. والملكة: صفة راسخة في النفس، واستعداد عقلي خاص، ليتناول أعمالا معينة بحذق ومهارة مثل الملكة العديدة والملكة اللّغوية»⁽²⁾، وهذا المفهوم اللّغوي هو المنقّق عليه في معظم المعاجم اللّغوية القديمة منها والحديثة.

وقد وجدنا تعريفا لمصطلح "ملكة" في "المنجد في اللّغة العربية المعاصرة"؛ حيث يقول: «ملك: ملكا، ملكا، ملكا: حاز الشيء وانفرد بالتصرف فيه، والملكة موهبة، صفة راسخة في النفس واستعدا نفسي خاص لتناول أعمال بحذق ومهارة (ملكة الخطابة) و(الملكة اللسانية) و(ملكة فنية) حس فني وذوق مرهف»، أي أنّ المفهوم اللّغوي قريب نوعا ما من المفهوم الاصطلاحي على ما يبدو.

ب- اصطلاحا:

اختلف العلماء في تحديد مفهوم واضح ومحدّد لمصطلح "الملكة"، حيث تراوح مفهومه بين:

-العادة؛ والصناعة، مع أنّ الملكة مختلفة تماما عن هاذين المصطلحين، حيث الملكة صفة راسخة في النفس واستعداد عقلي خاص بإنجاز أعمال بحذق ومهارة، إنّها قدرة مكتسبة على أداء عمل ما بطريقة

1- ابن منظور: لسان العرب، ط1، تح: نخبة من الأساتذة، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة،

1119، مادة (ملك)، ص 4266-4267.

2- مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، مصر، 2004، ص886.

آلية، و من العلماء من يرى أنّ الملكة عادة، ومنهم من قال إنّها صناعة، وآخر فطرة، وكلّ هذه المصطلحات تندرج ضمن المعنى نفسه، حسب قراءتنا هذه التي سوف نتعرف عليها في مراحل بحثنا هذا. هذا المعنى يرتبط بالشّدة والقوّة، ومن بين هؤلاء العلماء نجد:

-تعريف الفارابي (260هـ-339هـ) لمصطلح "الملكة":

يرى الفارابي أنّ الملكة هي «أول ما يفطر ينهض ويتحرك»⁽¹⁾ أي أنّ الملكة هي الفطرة التي تكون عند الإنسان، وليس ذلك الاستعداد الفطري لاكتساب الفطري للاكتساب، وقد قسم الفارابي الملكة إلى:

-خفية.

-صناعية⁽²⁾، كما يرى أنّ الملكة وليدة تكرار فعل الشّيء مرات متعددة، لتترسّخ في الإنسان، فبالاعتقاد تترسّخ الملكات، فيقول في هذا الصّدّد: «الذي يكتسب به الإنسان الخلق، وينتقل نفسه من خلق صادفها عليه هو الاعتقاد»⁽³⁾، و هنا نلاحظ أنّ "الفارابي" و ابن خلدون متفقان في هذه النّقطة.

II- مفهوم الملكة اللغوية:

تعدّدت تعاريف الملكة اللغوية، واختلفت باختلاف الأبحاث والمتخصصين عند العرب، وعند الغرب أيضا، قديما وحديثا، وسنحاول أن نعرض لهؤلاء العلماء الذين وقفوا عند المصطلح، و هم:

1- مفهوم الملكة اللغوية عند علماء العرب:

والملكة اللغوية أو اللسانية هي قدرة الإنسان على التحكم في اللّغة والتصرف فيها، ونجد ابن خلدون من بين هؤلاء العلماء اللغويين الذين أسسوا لمفهوم الملكة اللسانية.

1-أبو نصر الفارابي: الحروف، ص40. [على الموقع التّالي: www.al-mistafa.com. تيزي-وزو في: 14-03-2015.]، ص40.

2-فتيحة حداد: ابن خلدون وآرؤه اللغوية والتعليمية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، دار الأمل للطباعة و التّشّير، تيزي-وزو: 2011م، ص131،

3-أبو نصر محمد الفارابي: الحروف، ص40.

أ- مفهوم الملكة اللغوية عند ابن خلدون:

شبه ابن خلدون اللغات بالصناعة، أي قدرات في اللسان، إذ يقول: «اعلم أنّ اللغات كلها شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان»⁽¹⁾، فالملكة اللسانية عند ابن خلدون هي التمكن من استعمال اللغة و قدرة التّكلم والكتابة والتعبير بشكل جيّد، وإيصال المعاني والأفكار بطريقة واضحة ومقصودة للمعنى المراد توصيله، حيث يقول مرّة أخرى: « فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة، للتعبير بها عن المعاني المقصودة، ومراعاة التأليف الذي يطبّق الكلام على مقتضى الحال، بلّغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسمع... »² ، ويقصد ابن خلدون هنا أن تكون الملكة اللسانية تامة وسليمة ذات مقصد، توصل معنى كلام المتكلم إلى السامع، حيث ركّز في هذا الصّدّد على سلامة التركيب أكثر ممّا ركّز على سلامة المفردات، حيث يقول: «وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإتّما هو بالنظر إلى التراكيب»⁽³⁾، كما أقرّ أنّ الملكة اللسانية لا تتم ولا تترسّخ إلاّ عن طريق الممارسة والتكرار، إذ يرى أنّ الممارسة الدائمة والتكرار يرسّخان هذه الملكة اللغوية وبتقناتها، حيث يؤكّد هذا قائلاً: «فالمتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغة العربية موجودة فيهم، يسمح كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمح الصبيّ استعمال المفردات في معانيها، فيلقّنها أولاً، ثمّ يسمع التراكيب، بعدها فيلقّنها كذلك، ثمّ لا يزال سماعهم، لذلك يتجدّد في كلّ لحظة، ومن كلّ متكلم، واستعماله يتكرّر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفية راسخة كأحدهم»⁽⁴⁾، من هنا نلاحظ أنّ ابن خلدون ويركّز على نقاط أساسية لتحصيل الملكة اللسانية، نلخصها في:

-اكتساب الفطرة (استعداد) لاكتساب الملكة اللسانية.

-تعلّم المتكلم المفردات ثمّ يكتسب طريقة استعمالها وطريقة تركيبها.

- تحصل الملكة اللسانية نتيجة للممارسة الدائمة و تكرار استعمال التراكيب و طريقة المخاطبة؛ ولا يجب أن نغفل أيضاً أنّ ابن خلدون كان واضحاً في كون الملكة اللسانية تختلف تماماً عن صناعة العربية،

1- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ج1، محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب

العلمية، بيروت، دت، ص476.

2- المرجع نفسه، ص 476.

3- المرجع نفسه، ص476.

4- المرجع نفسه، ص477.

وعن قواعد الأعراب فصناعة العربية هي الدراية بقوانين الملكة اللسانية، حيث يقول: «إنّ صناعة العربية إنّما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية لا نفس كيفية»⁽¹⁾، فابن خلدون قد فصل بشكل واضح بين الملكة اللسانية وصناعة العربية، كما فصل أيضا بين الملكة اللسانية وقواعد الإعراب، حيث يقول: «إنّ العلم بقوانين الإعراب إنّما هو علم بكيفية العمل وليس هو نفسه العمل»⁽²⁾، وهذا التفصيل يقارب التفصيل الذي اهتمت به النظرية التوليدية لمؤسسها نوام تشومسكي (1928) (N.chomsky) والتي سنتعرض إليها في العناصر القادمة من البحث.

ب- مفهوم الملكة اللغوية عند ميشال زكريا:

عرّف ميشال زكريا "الملكة اللغوية" على أنّها «المقدرة على استعمال اللغة الاستعمال الصحيح في شتى ظروف التكلم أو الكتابة»⁽³⁾، وانطلق في أفكاره هذه من خلال آراء ابن خلدون، بعدما قام بدراسة مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون في كتابه "الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون"، كما تأثر بأفكار النظرية التوليدية التحويلية لنوان تشومسكي، إذ يرى ميشال زكريا أنّ الملكة اللغوية تكون في لغة واحدة، وتكون نتيجة للتعرّع في بيئة تلك اللغة، حيث يقول: «...لأنّ اكتساب اللغة لا يتمّ في الحقيقة، إلّا من خلال الاكتساب الطبيعي عن الطفل عبر تعرّعه في مجتمعه اللغوي، فالكفاية اللغوية في الواقع تكون فقط في اللغة الأم»⁽⁴⁾، ولكنّه لا ينكر قدرة الإنسان في تعلّم أيّة لغة، واشترط في ذلك عامل الممارسة أو الاستعمال، حيث يقول «إنّ درجة معيّنة ومقبولة من معرفة اللغة التي يتمّ تعلّمها على نحو أو آخر تتيح للفرد أن يستخدمها بالتوازي مع استعماله للغة الأم»⁽⁵⁾، فالملكة اللغوية إذن في رأي ميشال زكريا هي القدرة التي تتكفّل بعملية استخدام اللغة الأولى كانت، أو الثانية.

1- ابن خلدون، المقدّمة، ص 481.

2- المرجع نفسه، ص 482.

3- ميشال زكريا: الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر

والتوزيع، بيروت، 1986، ص 25.

4- ميشال زكريا: قضايا ألسنية تطبيقية -دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية- ط 1، مؤسسة

ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1993، ص 37.

5- المرجع نفسه، ص 37.

ج - مفهوم الملكة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح (1927):

تطرق اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح إلى الملكة اللسانية من خلال دراسته لعلم اللسان الحديث الناطق باللغة العربية، حيث يعرفها أنها «اكتساب الطفل للغة أبائه ومحيطه، ثم ارتقاء هذه المهارة ونموها، وكذلك كيفية اكتسابه هو أو الزائد للغة ثانية غير لغة الأم»⁽¹⁾، فالملكة اللغوية في منظور أ- الباحث تكمن في قدرة الطفل على اكتساب لغته الأم، وكذا قدرته أو أي شخص على اكتساب لغة ثانية غير لغته الأم، كما يرفض وينفي كون اكتساب الملكة اللغوية محاكاة لألفاظ وجمل مكررة يسمعها في محيطه، بل هي اكتساب للأنماط وطريقة تركيب هذه الألفاظ، حيث يقول في هذا الصدد: «أنّ الطفل لا يكتسب هذه المهارة التركيبية بحكايته لما يسمعه من الكلام والجمل نفسها، بل من حكاية العمليات المحدثة لها، أي باكتساب الأنماط والمثل لذوات الألفاظ»⁽²⁾، ومن خلال هذا القول يتبين لنا أنّ الحاج صالح يرى أنّ الملكة اللغوية ليس تعلّم المفردات المجردة أو الجمل الجاهزة وحفظها بل تعلّم واكتساب طريقة تركيب هذه الألفاظ والمفردات وكيفية استعمالها حسب اختلاف السياقات، وتكون هذه العملية الاكتسابية بطريقة لا شعورية، فالإنسان لا يلحظ وجود فعلي لهذا الاكتساب، بحيث يقول: «وكلّ ذلك يقع عنده بدون ما شعور واضح ولا يحتاج إلى أن يصوغ هذه المثل على شكل قواعد مثل ما يفعله اللغوي، لأنّه مشغول بعمل اكتسابي عفوي لا بتحليل علمي مشعور به، وسيؤديه ذلك إلى إنشاء الآليات اللاشعورية»⁽³⁾، ومن هنا نشعر أنّ "الحاج صالح" يقرّ أنّ الملكة اللغوية أمر لا شعوري مكتسب.

2- مفهوم الملكة عند الغرب:

إهتمّ الغرب مثلهم مثل العرب بالملكة اللغوية و هم كثيرون في هذا الميدان، وقع اختيارنا على: المدرسة البنوية الوظيفية؛ و المدرسة التوليدية التحويلية. و هذا لأهميتهما في بعث هذا المفهوم و تحليله

1- النظرية البنوية الوظيفية: ويمثلها الباحث الأمريكي بلومفيلد (L . Bloofield) (1887-1949)، و اللساني الفرنسي أندري مارتيني (A.Martinet) وتأثرت هذه النظرية بآراء وأفكار دي

1- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص214.

2- المرجع نفسه، ص218.

3- المرجع نفسه، ص218.

سوسور (F. Dessausure)، إذ اكتفت بالوصف واعتمدت منهج التحليل الوصفي اللغوي⁽¹⁾، الذي يدرس اللغة من بنيتها السطحية دون التعمق في المضمون الداخلي باعتبار الإنسان مجرد آلة مقلدة، كما صبّت اهتمامها المفرط ب على البنى اللغوية وأغفلت الظواهر المرتبطة باكتساب الملكة اللغوية، ومتناسية تلك القدرة اللغوية التي منحت لبني الإنسان القدرة على الكلام.

ب- النظرية التوليدية التحويلية: مثل هذه المدرسة نوام تشومسكي (N. Chomsky) (1928) الباحث اللساني الأمريكي، حيث تجاوزت الوصف والشكل إلى المضمون الداخلي، والجانب الإبداعي للغة، ويقصد بالجانب الإبداعي في أنّ المكتسب للغة، يمكن له أن ينتج ويصوغ جملا جديدة غير تلك التي يسمعها في محيطه، وهذا ما تقوم عليه مبادئ النحو التوليدي التحويلي، الذي جاء به تشومسكي، حيث يقول جون ليون (J. Lyons) (1932)، إنّ «قدرة الأطفال على بناء جمل نحوية صحيحة منظمة واشتقاقها من خلال ما يسمعونه من آبائهم وممن حولهم من الناس، بحيث لا يستغلّون نفس القواعد المنتظمة التي يسمعونها في بناء وتركيب جمل لم يسمعوها بها قط من قبل»⁽²⁾ من خلال هذا القول نقول إنّ نظرية تشومسكي للملكة اللغوية على أنّها جوهر داخل أية قدرة فكرية إنسانية، و يؤكد هذا قائلا: «أولا جوهر دلالة العناصر الدنيا العاملة للمعنى، بما في ذلك أبسطها، وثانيا: المبادئ التي تسمح بالتأليف اللامتناهي للرموز، منظمة بشكل سلمي، يوفر الوسائل لاستعمال اللغة في مظاهر مختلفة»⁽³⁾، وهنا يقرّ تشومسكي أنّ الملكة اللغوية هي اكتساب أنماط وطرق تركيب الألفاظ والجمل الكثيرة والجديدة لا حفظ نفس الألفاظ والجمل نفسها، إذ إنّ الملكة اللغوية في منظور تشومسكي هي اكتساب لغة والإبداع فيها، أي خلق عدد لا متناهي من العبارات وفق قواعد تضبط تلك اللغة. وبهذا نقول إنّ تشومسكي أسس لمفهوم الملكة من خلال مبادئه التحويلية، قائلا أنّها قدرة لغوية لاكتساب طرق استعمال اللغة والإبداع فيها.

1- عبد الرحمان الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص171.

2- جون ليونز: نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، ط2، دار المعرفة الجامعية للنشر، الاسكندرية، 1995، ص31.

3- ر. جاكندوف، ن. تشومسكي وآخرون: دلالة اللغة وتصميمها، تر: محمد غاليم وآخرون، ط1، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، 2007، ص25.

III- اكتساب الملكة اللغوية :

لا شكّ و ريب أنّ الوظيفة الأساسية للغة هي التبليغ التواصل، باعتبارها وسيلة للتواصل والتفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل في حياتهم، والتعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، وهذا لا يقودنا إلى القول إنّ اللّغة جبلة في الإنسان، أي وجدت فيه بالفطرة، فاللّغة قدرة ذهنية، تتكوّن من مجموع من المعارف اللّغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظّمها جميعاً، تتولّد وتتمو في ذهن الفرد الناطق باللّغة أو مستعملها، حيث تمكّنه من إنتاج عبارات لغته كلاماً أو كتابة، وهذه القدرة مكتسبة ولا يولد الإنسان بها، و في هذا الصّدّد يقول ولاس براون (W . Brown) : « إنّ الأطفال يولدون ولديهم الفطرة لتعلّم اللّغة، وهذه القدرات الفطرية موجودة لدى جميع أفراد النّوع، البشري»⁽¹⁾، أي أنّ الطفل عندما يولد نجد له استعداداً فطرياً لاكتساب أيّة لغة يتعلّمها من خلال حاسة السّمع، و يؤكّد الحاج صالح هذا أيضاً حيث يقول: « إنّ أول ما يحاول الطفل اكتسابه من العمليات الكلامية ه التّطق بما تدركه أذنه من الأصوات اللّغوية»⁽²⁾ فالطفل في البداية يقوم بترييد للأصوات التي يسمعها ويتعلّمها. و لابن خلدون رأي في هذه المسألة حيث يرى أنّ اللّغة ملكة لسانية مكتسبة يتمّ اكتسابها على أفضل وجه، ووجود الإنسان على الفطرة، فيقول: «ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات، وأحسن لحصر لها، فإذا تلوّنت النّفس بالملكة الأخرى وخرجت عن الفطرة ضعف فيها الاستعداد باللّون الحاصل من هذه الملكة، فكان قبولها الملكة الأخرى أضعف»⁽³⁾، فالملكة اللّسانية يتمّ اكتسابها عندما يكون الإنسان على الفطرة. فيتعلم لغة قومه منذ طفولته، بعد أن يكون لديه الاستعداد الفطري التام للاكتساب، ثم يبدأ شيئاً فشيئاً بالكشف عن مميّزات اللّغة وإدراك غاياتها ووظائفها وارتباطها بما حوله، وبيدأ حياته مع والديه وبقية أفراد أسرته وأهل محيطه، فيسمع ويتعلّم، كما يشرح ابن خلدون هذا في قوله: «كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً، ثمّ يسمع التراكيب بعدها، فيلقنها كذلك، ثمّ لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة، ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة، ويكون كأحدتهم، هكذا تغيّرت الألسن واللّغات من جيل إلى جيل، وتعلمها

1- موسى رشيد ختاملة: نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها، ج2، الجزائر، 2011، ص72.

2- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في لعوم اللسان، ص215.

3- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ص319.

العجم والأطفال»⁽¹⁾، فتصبح عملية الاكتساب متماشية ومتطابقة مع قوانين اكتساب العادات والتقاليد الأسرية والاجتماعية، ويدفعه إلى الشعور بالانتماء إلى مجموعته البشرية نفسيا واجتماعيا.

واكتساب اللغة يقدّم ضرورة من أهم ضروريات الحياة الاجتماعية، لأنها أساس التواصل وأساس لتوطيد سبل التعايش فيها، واللغة هي أيضا أداة للتخاطب مع الآخرين، والتفاهم وتبادل الأفكار والآراء والمشاعر فيما بينهم ونسج العلاقات وبناء الروابط وتحقيق سبل التعاون والتكافل، وتوفير كلّ ما يساعدهم على العيش في يسر وطمأنينة وسلام، وتصبح اللغة أساس لتوفير الحماية والرعاية للإنسان بين أفراد مجموعته، لأنها وسيلة المساعدة على تنمية أفكاره وتجاربه وتهيئته للتعاطي والمشاركة في تحفي الحياة، وبواسطته يختلط بالآخرين، ويقوي علاقاته مع أسرته وأفراد مجتمعه، وهذا الاختلاط يكسبه خبرات ومهارات كلّما زادت ونمت لغته وتطوّرت، فيصبح أكثر وعيا وإدراكا وقابلية على الإبداع والإنتاج.

IV- طرائق اكتساب الملكة اللغوية:

سنعرض في هذا العنصر لطرق اكتساب اللغة ودورها في التحصيل اللغوي، وسنتطرق إلى كلّ من السّماع والحفظ والمران ودورهما في اكتساب الملكة اللغوية.

أولاً: السّماع:

إنّ الاستماع عامل مهم في عملية الاتصال، إذ هو الحاسة الحساسة التي تؤثر في الإنسان، فيقول ابن خلدون في هذا الصدد: «والسمع أبو الملكات اللسانية»⁽²⁾ فحاسة السمع لها اثر بالغ في تحصيل الملكة اللسانية وترسيخها في الصّغر ترسيخا لا يكون بعد أن يكبر الإنسان، «فالسّماع هو إنصات وفهم وتفسير ونقد وتوظيف، فالاستماع هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة صم تفسيرا»⁽³⁾. يبدأ الطفل في مراحل منوه بالاستماع إلى الكبار كتلا لغوية أو عبارات كاملة، فيتلفظ كلمة كلمة، ثم عبارة عبارة، وكتلة كتلة، ويربطها مع الأحداث من هنا تبدأ عملية التحليل عند الطّفّل عندما يتكرر سماعه للملكات المختلفة ويقوم بتخزينها ليستخدمها عند الحاجة، فتظهر أهمية السّماع من خلال البيئة اللغوية التي يتعرّع فيها الإنسان عن طريق سماع كلام المجتمع المحيط به، فالسمع هو المحيط الاجتماعي

1- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة ، ص477.

2- المرجع نفسه ، ص470.

3- فراس السليتي: فنون اللغة - المفهوم، الأهمية، المعوقات، البرامج التعليمية- ط1، عالم الكتب

الحديث، إربد، 2008، ص74،

الذي يتم فيه الاتصال بين الأفراد في الجماعات، وكما نجد أيضا ابن خلدون يقول: « يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولا صمّ التراكيب بعدها فيلقنها كذلك يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة»⁽¹⁾ فالطفل يكتسب لغة البيئة التي يسمع كلامها خلال نموّه الطبيعي، فالمحيط الذي يتعرّع فيه الإنسان يؤثر في عملية اكتساب المفردات أولا بعدمها التراكيب والجمل، وكلّ هذا بالاعتماد على السّماع أي خاضع للتقليد الناتج عن السّماع هن بلاد العجم، واكتساب اللّغة اعتمادا على السّماع لا تخضع لعوامل الوراثة، وإتّما خاضعة لظروف بيئة اللّغة، التي يعيش فيها، ويقول أيضا ابن خلدون: «هذه الملكة كما تقدّم إنّما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السّمع، والتفطن لخواص تراكيبه»⁽²⁾، فالملكة اللّسانية تكتسب بتكرارها على السّمع.

وللطفل القدرة على تعلم أيّة لغة يسمعها أو يستعملها في المعيشة اليومية، ويقول في هذا الصدد **عبد الرحمان الحاج صالح**: «إنّ أوّل ما يحاول الطفل اكتسابه هو النطق بما تدرّكه أذنه من الأصوات اللّغوية»⁽³⁾، فالتحصيل اللّغوي لدى الطفل منذ الصغر وذلك بتعليمه للأصوات اللّغوية التي يسمعها.

إنّ اكتساب الملكة اللّغوية من خلال سماع لغة البيئة لا يقتصر على الطفل، إنّما هي عملية تشمل الصغار والكبار، الذين يضطرون للعيش في بيئة جديدة يتكلم أهلها لغة مغايرة للغة، وذلك من خلال تعرضهم للكلام الذي يسمعون من حولهم، فبالسّماع المتكرر يتقنون هذه الملكة، إلى أن تصبح صفة فيهم، كما يلعب السّماع جورا مهما في نقل الثقافة ونشرها قبل الكتابة، فهو مهم في عملية الاتصال ونشر الأفكار.

ثانيا: الحفظ والمران:

يكتسب الطفل اللّغة بطريقة عفوية بناء على استعداداته الفطرية، خاضعة للتعامل اليومي مع ما يحيط به في بيئته وما يتعرض له من مواقف في حياته اليومية، ويجب توفر الأجواء المناسبة لعملية تعلم اللّغة، «فالطفل يكتسب لغته كما يقول ابن من خلال بيئته، وبالاستناد إلى قدراته الذاتية»⁽⁴⁾، وتكتسب الملكة اللّغوية بطريقة عفوية دون حدوث عملية تعليمية، ولكن يجب أن تتوفر قدرات ذاتية لاكتساب الملكة، ولكن هذا الاكتساب العفوي للغة غير كافٍ لتحصيل الملكة اللّغوية، بل يحتاج للحفظ والممارسة،

1- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ص 477.

2- المرجع نفسه، ص 483.

3- عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 215.

4- ميشال زكريا: الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ص 67.

وهو أسلم طريقة للتعلم. وتحصيل الملكة اللغوية يستوجب الممارسة الكثيرة لحفظ آية لغة كانت، وموروثها اللّفظي.

«لا يمكن اكتساب اللّغة بالدرّس النظري وحده، بل يحتاج المتعلم إلى الممارسة العملية والاحتكاك ومداومة الاحتكاك، ومداومة الاستماع والاستخدام، حتى تتحوّل إلى ملكة وعادة يكتسبها الفرد»⁽¹⁾. فالملكة اللغوية لا تحصل إلاّ بالممارسة والحفظ والمران، بالتالي يتم ترسيخ هذه الملكة اللغوية وكتسابها بالحفظ والاستعمال الكثير، ونجد أنّ ابن خلدون يقول: «ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة، ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه يحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضا في سائر فنونهم، حتى ينتزّل مكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة عمّا في ضميره على حسب عباراتهم، وتأليف كلماتهم، وما وعاه حفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال ويزداد بكثرتها رسوخا وقوة»⁽²⁾، فتحصيل الملكة على هذه الحال يكون بالممارسة والحفظ وكثرة الاستعمال، فاكتساب اللّغة العربية لا يكفي للعرب، ذلك الاكتساب الفطري، نظرا للبيئة التي يعيش فيها، بل بالحفظ الكثير للموروث العربي، من قرآن كريم وكلام السلف وغيرها من أشعار وأمثال وحكم، وبالتالي فعلى المتعلم التعامل مع هذا النتاج الثقافي ممارسة واستعمالا.

V- العوامل المؤثرة في اكتساب الملكة اللغوية:

سنتطرق في هذا العنصر إلى العوامل المؤثرة في الملكة اللسانية، فالملكة اللسانية كما أشرنا من قبل تتعرض لعوامل عدّة أهمها:

1-العزلة والاختلاط.

2-الملك والدين.

3-العصر والبيئة.

1- يحي علاق: أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها، مذكرة ماجستير في اللغة العربي وتعلمها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010-2011، ص54.

2- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ص481.

أولاً: العزلة والاختلاط⁽¹⁾:

يعتبر كلّ من العزلة والاختلاط عاملان من بين أهم العوامل المؤثّرة في تطور الملكة اللّغوية أو فسادها، فالاختلاط له تأثير سلبي على الملكة اللّغوية، فيقول ابن خلدون في هذا المقام: « ثمّ فسدت لمضر لمخالطتهم للأعاجم، وسبب أنّ النّاشيء من الجبل، صار يسمع في العبارة عن المقاصد كصفات أخرى غير الكيفيات التي كانت للعرب، فيعبر بها عن مقصوده، لكثرة المخالطين للعرب من غيرهم ، ويسمع كصفات العرب أيضاً، فاختلط عليه الأمر، وأخذ من هذه وهذه، فاستحدث ملكة وكانت ناقصة عن الأولى»⁽²⁾، فالاختلاط مع الآخرين سبب لفساد الملكة اللّغوية، فهذا العامل يصبح مهدّداً ومؤثّراً سلبياً على الملكة اللّغوية، فالاختلاط يجلب الدخيل، والدخيل يتلف الأصل، فالمفردات الدخيلة أصبحت أكثر استعمالاً واستقطاباً من طرف أفراد مجتمع، فأصبحوا يعزفون عن استعمال الأصل من الكلام، وهذا ما نراه في اللّغة العربية، فمضر بسبب اختلاطها بالأعاجم فسدت ملكتها اللّغوية، على عكس ذلك نجد لغة قريش أفصح اللّغات وأصرحها، وذلك لعزلتهم، فيقول ابن خلدون: «لغة قريش أفصح اللّغات العربية وأصرحها لبعدهم عن بلاد العجم من جميع جهاتهم، وثمّ من اكتنفهم من ثقيف وهبيل وخزاعة وبنو كنانة، وعطفان وبنو أسد وتميم»⁽³⁾، وقريش بسبب عزلتها وبعدهم لم تفسد لغتهم على غرار مضر التي فسدت لغتها، فمن خالط العجم أكثر كانت لغته عن ذلك اللّسان الأصلي أبعد، ومن انعزل عن العجم ولم يخالطهم بقيت لغته سليمة وتامة. ويقول ابن خلدون في هذا الصّدّد: «وأما من بعد عنهم من ربيعة ولخم وجذام وغسان وإياد وقضاة وعرب اليمن المجاورين لأمم الفرس والروم والحبشة، فلم تكن لغتهم تامة الملكة بمخالطتهم الأعاجم»⁽⁴⁾، ومن هنا نلاحظ مدى تأثير كل من العزلة والاختلاط في اللّسان العربي، فبالتالي إمّا فساد الملكة أو صحتها وبقائها سليمة، فنجد النّحاة يستخدمون هذه اللّغة التامة والسليمة، ويستشهدون بها، وإذا كانت عكس ذلك فنجد أنّهم يبتعدون عنها.

1- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة ، ص477.

2- المرجع نفسه ، ص477.

3- المرجع نفسه ، ص477.

4- المرجع نفسه، ص 477.

ثانياً: الملك والدين⁽¹⁾:

الملك والدين أو الملكة يعتبران من بين الخصائص المؤثرة في حياة الأمم والشعوب، «فالملك يقرّر النّظم والقوانين ويحيط نفسه بالأبهة والجلال، ويؤكد خيبرته في نفوس المحكومين بالقيام بالمشروعات والإصلاحات، وإعلانها للنّاس، والظهور بمظهر الحريص على مصالحهم، المنفّذ لرغباتهم، المستحب لمطالبهم في مواقفه الخارجية والداخلية، واللّسان وسيلة فعالة في ذلك، وكلّما امتلك الحاكم تلك الوسيلة المؤثرة حقّق ما يريدون، من إفهام الناس ما يقومون به وتأكيد الشّخصية والملك»⁽²⁾، فاللّسان هو الوسيلة الفعالة لاستجابة الآخرين للمطالب وتنفيذ الرّغبات، وبها يستطيع الفرد فرض نفسه، فاكتساب ملكة لغوية سليمة وصحيحة تساعده على نشر أفكاره وآرائه في مجالات الحياة المختلفة، اجتماعية وسياسية ودينية وغيرها، فالسياسية تعني السّلطة والقدرة على الإقناع، ولا يمكن الإقناع إلّا بامتلاك ملكة لسانية صحيحة وقويّة، فالملك أو الحاكم كلما امتلك لغة مقنعة وسليمة كلّما حقّق مبتغاه، وأثر في الآخرين، فيستغلّ اللّغة كوسيلة لإصدار الأحكام وإيصال أفكاره إلى رعيته، فاللّغة أساس العلاقات السياسية، فالملك الملكة اللغوية السليمة مالك لعقول الناس، فهو الطاعى والمقنع. وأيضا عامل الدين له تأثير اجتماعي هائل بين الناس، فالأديان السماوية تحمي اللّغات التي جاءت بها، واللّغة العربية والقرآن الكريم أقوى دليل على حماية الدين للغة، فالشريعة الإسلامية جاءت باللّسان العربي الفصيح، والقرآن الكريم هو الحامي الحافظ لهذه اللّغة، نحو قول أحد الباحثين: «فالدين له تأثير اجتماعي هائل بين النّاس، إنّه الرّوح الذي يسري بينهم، ويقودهم في نواحي العقيدة والخلق والتعامل، وللشعوب على مدى التاريخ أديان تعتنقها ولكن الأديان السماوية أشدّها تأثيرا وأكثر إتباعا»⁽³⁾، فالدين الإسلامي مثلا قد أسهم بقوة في انتشار اللّغة العربية واتساعها، والديانة والإسلامية هي الديانة الأقوى الخالصة، فلغتها بالضرورة تزداد اتساعا باتساع الإيلام، فللدين على هذا دور كبير للحفاظ والتأثير على اللّغة العربية، وبالتالي الحفاظ على ملكتها، والحال نفسها مع كلّ اللّغات وملماتها.

1- عبد الرحمن ابن خلدون: المقدمة، ص477.

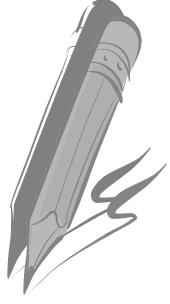
2- محمد عيد: الملكة في نظر ابن خلدون، دط، عالم الكتب، القاهرة، 1979، ص89.

3- المرجع نفسه، ص89.

ثالثاً: العصر والبيئة:

تعتبر اللغة وسيلة الفرد للتعبير عن مقاصده وأغراضه ولبلوغ حاجاته اليومية، كما أنّها ظاهرة اجتماعية تجمع بشكل مجموعات بشرية تعيش معا في مكان معين، وتختلف من مجامع لآخر، تبعا لتغيّر البيئة والزّمن، فالمجتمع الواحد يشارك لغة، وهذه اللغة تختلف من أداء الشخص لآخر، فالفرد يكتسب لغته بطريقة عفوية في البيئة التي يعيش فيها، فالطفل له استعداد فكري لاكتساب أيّة ملكة لغوية، ويشترط أن يتعرّع في بيئة تلك اللغة وفق متطلباتها وحاجاتها اليومية، ويتوافق مع تقاليدها وعرفها. كما نجد أنّ الملكة اللغوية تختلف وتتغيّر بمرور الزّمن وفقا لمتطلبات الحياة، فالتقدّم الحضاري والتغيرات الجغرافية وتشابك الأمم يتطلب تجديدها ترقيتها وتطورها، وهذا التطور والانتشار يستدعي إضافة مفردات جديدة وقاعد جديدة لتتماشى مع تطورات العصر وتلبية حاجات الأفراد والمجتمع، وهذا ما تقوم عليه اللغة العربية، التي تسعى لمواكبة التغيرات وتأتي بمفردات جديدة، وتبقى على الواجهة.

الفصل الثاني



الفصل الثاني: التهيئة الأولى في اكتساب

مهارتي القراءة و الكتابة

1- دور القراءة في التهيئة التربوية و التعليمية:

1-1: مفهوم القراءة؛

1-2: أنواع القراءة؛

1-3: أهداف القراءة؛

1-4: أهمية القراءة.

2- دور الكتابة في التهيئة الأولى لاكتساب اللغوي:

2-1: مفهوم الكتابة؛

2-2: نشأة الكتابة و تطورها؛

2-3: أنواع الكتابة.

3- العوامل المسهمة في اكتساب ملكتي القراءة و الكتابة لدى
الطفل المتعلم.

3-1: العوامل المسهمة في اكتساب مهارة القراءة.

3-2: العوامل المسهمة في اكتساب مهارة الكتابة.

4- مفهوم المرحلة الابتدائية.

5- مفهوم المحيط المدرسي.

6- أهم عناصر المحيط المدرسي.

ا- المعلم؛

ب- المتعلم؛

ج- الكتاب المدرسي.

7- دور الأسرة والمجتمع في تهيئة الطفل للمحيط

المدرسي.

دور القراءة في التهيئة التربوية والتعليمية:

1-1- مفهوم القراءة:

قبل أن نغوص في تحليل هذا العنصر علينا الوقوف عند مصطلح القراءة، حيث نتطرق إلى تعريف القراءة لغة واصطلاحاً

أ- المفهوم اللغوي:

جاء التعريف اللغوي في لسان العرب على سبيل المثال على النحو التالي: «قرأ: القرآن: التنزيل العزيز، وإنما قدّم على ما هو أبسط منه لشرفه، قرأه يقرؤه و يقرؤه (الأخيرة عن الزجاج) قرأً وقراءة وقرأنا (الأولى عن اللحياني)، فهو مقروء. وقرأت الشيء قرأنا: جمعته، وضمت بعضه إلى بعض، ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي أقيته»⁽¹⁾، وهذا المفهوم اللغوي للقراءة المنفق عليه في معظم المعاجم اللغوية أي الجمع والإلقاء.

وقدّم لنا معجم الوسيط تعريفاً آخر مختلف نوعاً ما عما سبق، إذ جاء فيه أنّ «قرأ الكتاب-قرأه وقرأنا: تتبع كلماته ونطق بها. وتتبع كلماته ولم ينطق بها، وسميت (حديثاً) بالقراءة الصامتة والآية من القرآن: نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ، فهو قارئ (ج) قراء»⁽²⁾، ونجد هذا المفهوم قريب نوعاً ما من المفهوم الاصطلاحي للقراءة.

ب- المفهوم الاصطلاحي للقراءة:

كان مفهوم القراءة ينحصر في الإدراك البصري لرموز مكتوبة والنطق بها، فالقراءة بأبسط تعريفاتها تعني التعرف على الحروف ومجموعاتها، وبصفاً رموزاً تمثل أصواتاً مخصوصة، ونظار للبحوث التربوية بشكل عام، والبحوث التي أجريت على القراءة بشكل خاص فقد تطوّر هذا المفهوم، فنجد العليم إبراهيم يقول: «القراءة عملية فكرية يتفاعل معها القارئ ويفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه في حلّ ما يواجهه من مشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية»⁽³⁾، فالقراءة إذاً عملية فكرية عقلية تهدف لترجمة الرموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار، ليضاف إليها عنصر التفاعل، أيّ تفاعل القارئ مع المادة

1- ابن منظور: لسان العرب، مادة (قرأ).

2- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، مادة (قرأ).

3- سعيد عبد الله لافي: القراءة وتنمية الفكر، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2007، ص11.

المقروءة⁽¹⁾. وهي سلسلة مترابطة من العمليات الحسية والمعرفية والوجدانية؛ لأنها تشمل عمليات عدّة، وهي: الانتباه والإدراك والتذكر والفهم والتذوق والانفعال، وبهذا نستنتج أنّ للقراءة مفهومين متّصلين، فالأول مرتبط بالاستجابة الفيزيولوجية لما هو مكتوب فيقتصر على التعرف على الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة، أما الثاني مرتبط بالناحية العقلية والتي يتم من خلالها تقسيم واستخراج المعنى وتشمل التفكير والاستنتاج للقراءة أساسية في التعليم لأنها إحدى المهارات المهمة في الحياة اليومية، لأنها مفتاح لكل أنواع المعلومات، إذ هي وسيلة يلجأ إليها المتعلم لطلب العلم والمعرفة.

و بعد أن تطرقنا إلى تعريف القراءة على المستوى اللغوي والاصطلاحي نصل إلى تحديد الأهمية البالغة والدور الفعال، الذي تلعبه القراءة في حياة الإنسان اليومية، وقراءة الإنسان تختلف من غرض لآخر ومن طريقة لآخرى، فما أنواع القراءات؟

1-2-أنواع القراءة:

نستطيع التفريق بين أنواع عدّة للقراءة، فمنها ما يكون للتعلّم والتّحصيل، ومنها ما يتعلق بالفهم والنقد، ومنها ما يتعلق بمتابعة الأخبار والمتعة، إذ تنقسم القراءة إلى:

1-**القراءة الجهرية (الصوتية):** وهي الواجهة الأولى للمتعلم، بحيث يدرك ويتعرف على الرموز اللغوية والنطق بها بطريقة صحيحة، وإدراك عقلي لمعانيها أي يعبر عنها بواسطة الجهاز النطقي أي يصدر فيها الفرد صوتاً يسمعه الآخرون، إذ هي «ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة وفيها معانيها وتقويمها، فالنطق فيها عنصر فعّال، وشغل محورا رئيسيا فيها، وفيها يشترك العين والدّهن واللّسان»⁽²⁾. فالقراءة الجهرية هي المرحلة الأولى، التي يعتمدها المتعلّم والتلميذ في بداياته الأولى للقراءة، ولصحة القراءة يجب أن تتوفر شروط لا غنى عنها وهي:

- جودة النطق وحسن الأداء وإخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.

- تمثيل المعنى.

- الوقف المناسب عند علامات الترقيم.

- السرعة الملائمة للفهم والإفهام.

1-رياض البدري مصطفى: مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005، ص17.

2-فانتن إبراهيم سلوت: أثر توظيف الألعاب التعليمية في التمييز بين الحروف المتشابهة شكلا المختلفة نطقا لدى تلاميذ الصف الثاني، بحث ماجستير، قسم المناهج وأساليب التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص40.

-ضبط حركات الإعراب.⁽¹⁾

* أهداف القراءة الجهرية:

- تهدف القراءة بشكل عام إلى تنمية خبرات التلميذ وترقية مفاهيمه ومعلوماته، وتتفرد القراءة الجهرية بتحقيق بعض الأهداف الخاصة، أهمّها:
- «صحة المقروء، وجودة النطق وحسن الأداء.
- نموّ خبرات الطفل ومعارفه العامة.
- زيادة ثروته اللغوية.
- مراعاة أحكام الوقف وحسن الإيقاع»⁽²⁾

تعتبر القراءة الجهرية الباب الأوّل والمرحلة الأولى التي يعتمدها المتعلم والتلميذ، ففيها يتدرب لإتقان النطق والأداء الصحيح وتنمية خبراته ولا ننسى أنّ للقراءة الجهرية مزايا عديدة، فما هي؟

* مزايا القراءة الجهرية:

- للقراءة الجهرية مزايا ومحاسن عدّة، وأهمية قصوى أهمّها:
- يتدرب التلميذ لإتقان النطق وإجادة الأداء والتعبير.
- تساعد التلاميذ في الصفوف الراقية على إدراك مواطن الجمال.
- تعتبر الوسيلة التي تبعث في التلاميذ حبّ القراءة ونشر القراءة وتسرع القارئ والسّامع معاً، فيشعر كلاهما باللذة والاستمتاع.
- تساعد على تشخيص الصعوبات التي تواجه القارئ أثناء القراءة.
- تساعد التلميذ على تخطي حواجز التردد والخجل وتبعث فيه الثقة في النفس والشّجاعة، وتخلق شخصية جذابة شكلاً وموضوعاً»⁽³⁾.

* عيوب القراءة الجهرية:

بالرغم من كلّ المزايا التي تتسمّ بها القراءة الجهرية، إلّا أنّها لا تخلو من عيوب، وندرج أهمّها في:

1-رياض البديري مصطفى: مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة، ص30.

2- المرجع نفسه، ص 30.

3- المرجع نفسه، ص30.

-أنها ليست الطريقة المثلى للاقتصاد في التعليم، فهي تأخذ وقتاً معتبراً، كما تستهلك المعلم والتلميذ جهداً معتبراً.

-استعمال الأصابع أثناء القراءة، وحذف بعض الحروف والكلمات أو إضافة بعض الحروف والكلمات.

-العجز عن فهم بعض المقروء نتيجة عدم فهم معاني الكلمات المفردة، أو عدم إدراك العلاقات بين معاني الكلمات أو عم القدرة على إدراك المعنى الضمني لها⁽¹⁾. فمن هنا نجد أنّ للقراءة الجهرية مآخذ، فهي تؤدي إلى إجهاد المعلم والتلاميذ في نفس الوقت، أيضاً تأخذ وقتاً معتبراً، وبالتالي فهي طريقة غير اقتصادية.

2-القراءة الصامتة: جاء لفظ الصمت أي الكف عن إصدار الأصوات، فالقراءة الصامتة هي قراءة الكلمات وتفسير الرموز وإدراك معانيها دون صوت، ولا حتى همس أو تحريك الشفتين، إذ هي قراءة بالعينين، فهي «تكون بالعينين فقط، فهي سرّية ليس فيها صوت ولا همس ولا تحريك لسان أو شفة، بمعنى آخر يعتمد القارئ فيها على عينه وعقله فقط، ويحرص أيضاً على التأمل الجيد وحصص الذهن في المقروء، والانتباه إلى ترتيب الأفكار، و تجاوز الاشتغال بالمشيرات الخارجية، ولكي تكون القراءة الصامتة صحيحة يجب على القارئ الابتعاد عن أي نوع من أنواع الاستسلام والشرود الذهني»⁽²⁾، أي أنّ هذا النوع يتطلب قدرات ذهنية يشدّ بها القارئ انتباهه، وتركيزه فقط فيما يراه بعينه ويفرّوه بذهنه، ليستطيع ترتيب وفهم أفكار المادة المقروءة. والقراءة الصامتة إذن، قراءة بالعين والعقل، أي تعتمد على القدرات الذهنية وحاسة البصر، فأهميتها في تربية القدرة على المطالعة والسّعة.

*أهمية القراءة الصامتة:

لا تخلو القراءة الصامتة من مزايا وأهمية قصوى، نعرضها فيما يأتي:

-أنها الطريقة الطبيعية لكسب المعرفة وتحقيق المتعة.

-زيادة قاموس القارئ لغوياً وفكرياً.

-تعطي الفرصة للاعتماد على النفس وتنمي فيه الدقة والملاحظة، والاستنتاج والتأمل في المقروء.

-طريقة اقتصادية في التحصيل وأيسر من القراءة الجهرية⁽³⁾؛ لأنها تغنيه من أثقال النطق، كما أنّها مريحة لما تعطيه من صمت وهدوء⁽⁴⁾.

1- رياض البدرى مصطفى: مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة ، ص31.

2-فانتن إبراهيم سلوت: أثر توظيف الألعاب في التمييز بين الحروف المتشابهة، ص26،

3- رياض البدرى مصطفى: مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة، ص28.

4-المرجع نفسه، ص28.

* عيوب القراءة الصامتة:

بالرغم من كل هذه المحاسن والأهمية التي تتميز بها القراءة الصامتة إلا أنها لا تخلو من مساوئ ندرج بعضها في ما يلي:

- لا تتيح للمعلم معرفة أخطاء التلاميذ وعيوبهم في النطق والأداء.
- لا تعطي للتلاميذ فرصة التدرب، على صحة القراءة وتتمثل المعنى جودة الإلقاء.⁽¹⁾

3-قراءة الاستماع: تعدّ القدرة على الاستماع أساسية في تعلم القراءة، والاستماع قراءة بالأذن، «فإذا كانت القراءة الصامتة قراءة بالعينين والقراءة الجهرية تمّ بالعينين والشفّتين، فإنّ الاستماع قراءة فقط ويمكن الاعتماد على الاستماع كوسيلة للتلقي والفهم»⁽²⁾، فهي العملية التي يستقبل بها الإنسان المعاني والأفكار الكامنة وراء ما يسمعه من الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ قراءة جهرية.

*مزايا قراءة الاستماع:

- تلعب قراءة الاستماع دورا مهما في شدّ انتباه القارئ وتتنسّم بأهمية قصوى ومزايا عديدة أهمها:
- تعود المتعلم على حسن الإصغاء والانتباه وبالتالي سرعة الفهم.
- تتمي مفردات المتعلم وتراكيبه ومهاراته اللغوية.
- لها أعظم أثر في تعليم المكفوفين، وفي الدراسات العليا وتلقي المحاضرات.
- لها دور مهم في كشف الفروق الفردية بين التلاميذ، والتعرف على مواهبهم المختلفة، والوقوف على مواطن ضعف التلاميذ في القراءة⁽³⁾.

تتمّ بالسماع معظم عمليات التعلم خاصة في المراحل الأولى من التعلّم والمهارات المكتسبة في السماع هي أساس النّجاح في تعليم القراءة بدقة، وطلاقة، ونجد أنّ من شروط القراءة الجيدة التمييز بين الأصوات المتقاربة في مخارجها، والقدرة على الاستماع تسمح للمتعلّم التمييز بين مخارج هذه الأصوات والطفل من الصّغر تقوم بتعويده على الاستماع كونه أسلوب فهم وتحصيل. وقد ظهرت بعض الأبحاث التجريبية أنّ الإنسان العادي يستغرق في الاستماع ثلاثة أمثال ما يستغرقه في القراءة، فالفرد العادي يستغرق 70% من ساعات يقظته في نشاط لغوي يتوزّع هذا النشاط وفقا للنسب التالية:

1-11% من النشاط اللغوي كتابة.

1- رياض البديري مصطفى: مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة ، ص29.

2- المرجع نفسه، ص31.

3- المرجع نفسه، ص32.

2- 10 %قراءة.

3- 32 %محادثة.

4- 47 %استماعاً.⁽¹⁾ وعليه فإننا سنحاول أن نلخص أهداف القراءة كنشاط أو مهارة.

1-3-أهداف القراءة:

تختلف اتجاهات الأفراد القرائية، وبالتالي نجد اختلاف في المواد التي يقرؤونها، فكل فرد له ميولات خاصة لهذه المواد واهتمامات وأهداف، فنلاحظ أن هناك من يقرأ والغرض من قراءته المعرفة العلمية، وهناك من يقرأ من أجل الدراسة والتّجّاح، وهناك من يقرأ لأجل الحصول على الإجابات والاستفسارات لأسئلة كانت في ذهنه وأيضاً نجد فئة أخرى تقرأ لغرض المتعة والتّسلية، فباختلاف اهتمامات الأفراد القرائية، نجد أن هناك اختلاف في الأهداف. فأهداف القراءة متعدّدة، ويمكن حصرها على النحو الآتي:

1-أهداف ذاتية:

وتتمثل في حسن النطق والأداء لدى الفرد وفهمه للمعنى، وبالتالي اكتسابه أكبر قدر من المعلومات والخبرات وتنمية الاستعدادات والمهارات التي تستلزمها القراءة المجدية، وهذا إمّا للاستفادة أو التّسلية أو الذّوق. « فالقراءة عملية دائمة للفرد، يزاولها داخل المدرسة وخارجها، ولعلّها لعظم ما لدى الإنسان من مهارات». ⁽²⁾

أي أن القراءة تسير من الإنسان في مختلف أعمارهم، ففي البداية الأولى يتعلّم الطفل ليقرأ، مع مرور الزمن يصبح يقرأ ليتعلّم.

2-أهداف اجتماعية:

إنّ القراءة تؤدي دوراً أساسياً في إعداد الفرد للحياة الاجتماعية، فتساعدهم على المعرفة أنفسهم وغيرهم من الناس ومعرفة العالم الطبيعي الذي يعيشون فيه، وتنشئتهم على معرفة القيم الأخلاقية والروحية. والقراءة تساعد الفرد على زيادة معارفهم من خلال انتشار الثقافة المشتركة والتي تعمل على

1- عبد الفتاح محمد: القراءة وأثرها في تعليم العربية وتعلّمها، مج 82، ج1، مجمع اللغة العربية، دمشق، دت، ص11.

2- حسين راضي عبد الرحمن وزايد خالد مصطفى: طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، مؤسسة قدسية للخدمات المهنية، إربد، 1989، ص14.

تحقيق وحدة الجماعة وتضامنها⁽¹⁾. فالقراءة إذن وسيلة للنهوض بالمجتمع وتساعدهم على السير وتنظيم حياتهم و«توضيح الأدوار المختلفة للأفراد والجماعات، في مواجهة المشكلات المختلفة الطارئة، وكذلك أدوارهم في تنظيم حياتهم وبيان طرق تعاملهم وتحديد حقوقهم وواجباتهم». ⁽²⁾ فتؤدي القراءة دوراً أساسياً في إعداد الفرد للحياة الاجتماعية، وأيضاً في تنظيم حياتهم وتعاملهم مع الآخرين.

3- أهداف معرفية:

تعتبر القراءة أداة ووسيلة هامة للمتعلم ولها أهمية قصوى في بناء شخصية الفرد، ونجد أن القراءة تسهم في النمو العقلي للفرد من خلال ما تقدّم له من ثقافة ومعرفة، والأفكار السديدة في حاضره، فعليه تنميقها فهي تساعده على التّقدم والتحصيل الثقافي كما تساعده في « كسب المهارات القرائية المختلفة كالسرعة والاستقلال بالقراءة، والقدرة على تحصيل المعاني، وإحصان الموقف عن اكتمال المعنى، ورد المقروء إلى أفكار أساسية تصاغ فيها بشبه العناوين الجانبية لل فقرات»⁽³⁾. فالفرد يطرح تساؤلات عدّة في ذهنه وعن طريق القراءة يحصل على إجابات هذه التّساؤلات التي يطرحها وأيضاً تساعد المتعلّم على التّعبير الصحيح.

1-4- أهمية القراءة:

تعدّ القراءة من الضروريات التي لا يجب على الإنسان أن يعقل عنها إذ هي الوسيلة الأولى التي يتعلّم بها الإنسان ويكتسب مهارات ومعارف وأفكار، إذ هي مفتاح العلم وطلب المعرفة، وأهميتها بالغة في حياة البشر، ويلقينا دليلاً على أنّه أوّل ما أمر به الله - عزّ وجلّ - رسوله صلى الله عليه وسلّم، قال الله تعالى: **اِفْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اِفْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** (سورة العلق، الآيات 1-5)

تعتبر القراءة غذاء العقل والروح والإيمان، إذ تغذي عقله بتحصيل المعارف إذ تمكن الإنسان من التّعلم بنفسه والاطلاع على جميع الموارد المعرفية و« تعدّ وسيلة من الوسائل التي لا بد منها ومن وجودها لامتداد الفكر الإنساني بأسس الإبداع»⁽⁴⁾. وتغذي روحه بقراءة كتاب الله - عزّ وجلّ - وقراءة كتب السنّة

1-رياش بدري مصطفى: مشكلات القراءة، ص22.

2- حسين راضي عبد الرحمن وزايد خالد مصطفى: طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، ص16.

3-المرجع نفسه، ص16.

4-أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية -أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها- مجلة علم المعرفة، ع212، سلسلة شهرية،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص103.

والسيرة النبوية وكتب التفسير والتوحيد والعقائد والفقه والتاريخ الإسلامي وغيرها، فلولا القراءة لما تعلم الإنسان وحقق الحكمة كم وجوده في وجه الأرض، ومن خلال القراءة يكتشف أسرار اللغات «فإنه يستمد بها أيضا عناصر اللغة على اختلاف مستوياتها وأنواعها ومراحلها وأبعادها»⁽¹⁾. كما يطلع بها الفرد على موروث السابقين من العلماء والمؤرخين واللغويين وغيرها، فالقراءة تبعث الإنسان في رحلة إلى زمن مضى تطلعنا على أحوال الأمم الماضية وطرق عيشهم. فالقراءة إذا ضرورة حتمية تفرضها المطامح التربوية والقومية والاجتماعية فهي طريقة للحصول اللغوي والمعرفي إذ تزود الفرد بالمعارف وتنمي رصيده اللغوي والفكري.

✚ دور الكتابة في التهيئة الأولى لاكتساب اللغوي:

ومع تطور حياة الإنسان الأولى وتكوين المجتمعات البشرية، وجد الإنسان نفسه غير قادر على التفاهم مع الآخرين فاهتدى اللغة وعاش المجتمعات الأخرى، ومع هذا شعر بالحاجة الماسة إلى تسجيل وحفظ إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي لتتوارثه الأجيال اللاحقة، فكان له السبيل لاختراع الكتابة ولعل أبرز حدث عرفته الإنسانية منذ أكثر من 3000 عام قبل الميلاد هو نشأة وظهور الكتابة وبروزها لنشاط حيوي للطبيعة البشرية، فما مفهوم الكتابة؟

2-1- مفهوم الكتابة:

أ-المفهوم اللغوي:

جاء مفهوم الكتابة لغة يحمل الخط، و الرسم نحو ما هي عليه الحال في "لسان العرب" لابن

منظور

حيث يقول: «(كتب) الكتاب: معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتُبٌ، كتب الشيء يكتبُه كُتُبًا وكتَابًا وكتَابَةً وكتبُه: خطّه، والكتابة لمن تكون له صناعة»⁽²⁾ وهذا التعريف اللغوي للكتابة يقترب نوعا ما من المفهوم الاصطلاحي.

وجاء في "الوسيط" على النحو الآتي:

(كتب) الكتاب، كُتُبًا وكتَابًا وكتَابَةً، ويقال (كتب) الكتاب: عقد النكاح و(اكتتبهُ) علمه الكتابة، والكتابة

صناعة الكتاب.⁽³⁾ ونلاحظ أن التعريف اللغوي مشترك ومعناه واحد رغم اختلاف المعاجم، إذ لا نجد

1- أحمد المعتوق: الحصيلة اللغوية - أهميتها، مصادرها ، ص104.

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (كتب)، ص3715.

3- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مادة (كتب)، ص77.

اختلاف، لكن الاختلاف يكمن في المعنى الاصطلاحي للكتابة، إذ تختلف من مفهومها العام كونها تصوير خطي لأصوات منطوقة إلى مفهومها الخاص التي تعتبر وسيلة إبلاغ وإبداع وترجمة لأفكار. ومن هنا سنحاول التفرقة بين المفهوم الاصطلاحي العام والمفهوم الاصطلاحي العام.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

تمثل الكتابة في مفهومها الاصطلاحي العام رنة نصية باستخدام رسومات رمزية (حروف) تمكن من توثيق النطق ونقل الأفكار على شكل رموز يمكن قراءتها حسب نموذج وحصص لكل لغة. إذن «الكتابة تصوير خطي لأصوات منطوقة أو فكرة تجول في النفس أو رأي مفتوح أو تأثر بحادثة أو نقل لمفاهيم وأفكار وعلوم ومعارف وفق نظام من الرسم والتّرميز متعارف على قواعده وأصوله وأشكاله»⁽¹⁾. فمن هنا نجد أن الكتابة خاضعة لقواعد وأشكال ثابتة لكل لغة قواعد خاصة بها ورموز مكتوبة متعارف عليها بين أبناء الأمة الواحدة، وهذا المعنى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمفهوم الاصطلاحي الخاصة للكتابة، إذ لا يمكن الوصول إلى هذا المفهوم الخاص إلاّ إذ أتقن المفهوم العام. فالمفهوم الخاص تطوّر ونضج للمفهوم العام، فالكتابة بمفهومها الخاص هي الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون، وأداة اتصال لغوية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بنقل الفكرة وعرضها ووسيلة اجتماعية تحمل لآراء واتجاهات الإنسان إلى الآخرين، كما أنّها أداة لنقل المشاعر وتوضيحها بالألفاظ محددة تحمل المعاني والأحاسيس للسمع والقارئ، كما أنّها وسيلة إبلاغ تفصح عن خلجات النفس تنقل القارئ إلى عالم الكاتب وتعمل على التفاعل معه.

فالكتابة صناعة أي تتطلب العناية الكافية من جميع الجوانب (الإبداع، الدّوق، الشكل، المضمون، الموضوع) فيرى ابن الأثير (1162-1239م) أنّ صناعة الكتابة يحتاج تأليفه إلى ثلاثة أشياء⁽²⁾:

- 1- اختيار الألفاظ المفردة وحكم ذلك اللألي المبددة، فإنّها تتغيّر وتنتقى قبل النّظم.
- 2- نظم كلّ كلمة مع أختها المشاكلة لها، لئلا يجيء الكلام قلّقا نافرا عن مواضعه، وحكم ذلك حكم العقد المنظوم في اقتران كلّ لؤلؤة منه بأختها في المشاكلة لها.

1- ذخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص69.

2- الشريف قصار: تقنيات التعبير الكتابي والشفوي، دط، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1990، ص7-8.

3- الغرض المقصود في ذلك الكلام على اختلاف أنواعه، وحكم ذلك حكم الموضوع الذي يوضح فيه العقد المنظوم، فتارة يجعل إكليلا في الرأس وتارة يجعل قلادة في العنق، وتارة يجعل شفاً من الأذن، وكلّ موضوع من هذه الموضوعات هيئة في الحسّ تخصّه.

2-2- نشأة الكتابة وتطورها:

تتّصف اللّغة بكونها كلاماً من المنطوق، فقد عرف الإنسان الكلام قبل أن يخترع الكتابة بأحقاب طويلة لا ندري مداها مع القدم. ولم يكن اختراع الكتابة متأتياً مع معرفة الطبيعة الشفهية للغة ومحاولة تقييدها بالكتابة، بل كان محاولة لتسجيل معنى الكلمة بتمامها عن طريق الصور والرّسوم، فقد ظهرت المادة المكتوبة في عدّة أشكال، فوجدت على النقوش المحفورة على الحجارة والصّخور وجوانب الجبال، ووجدت على الألواح الطينية المحفورة عليها بأدوات مدبّية رفيعة، وفي ألواح الشمع المنقوشة بإبر خاصة، وهناك أيضاً وثائق مسجّلة على أوراق من البردى والرّقائق، وعلى أوراق الكتابة العادية المكتوبة إما بالفرشاة أو بريشة طائر أو بمداد قلم وبقلم رصاص، حيث «أراد أن يعبر عن شجرة أو كهف رسم شكله على التراب أو الطين أو نقشه على الصخر، وذلك فإنّ أوّل كتابة عرفت هي الصورة»⁽¹⁾. لقد مرّت الكتابة بمراحل رئيسة متداخلة مع الزّمان والمكان، فقد سمّيت الكتابات الأولى بالكتابة التصويرية، ومن بينها الكتابة المسمارية، فالكتابة التصويرية تعني «جعل الصور الرموز المعبرة عن الكتابة، وذلك لعدم وجود رموز كتابية، وتقتصر على صور الأشياء المطلوبة مثل شجرة أو جرّة أو حيوان أو رمح أو غير ذلك»⁽²⁾، ثمّ بعد ذلك بفترة قصيرة ظهرت اللّغة الهيروغليفية في مصر، وتعدّ أوّل الكتابات التي أبدعها المصريون القدماء، وكانت تحوي على 700 رمزا، وهي تمزج بين الصور والأصوات، ثمّ تطورت إلى الهيروغليفية أو ما يعرف بخط رجال الدين، والتي ظهرت في العصور الوسطى من الحضارة الفرعونية، وكانت تستخدم في المعابد. و قد تطورت الكتابة في عصر متأخر من الحضارة الفرعونية إلى الكتابة الديموطيقية حيث استخدمت في جميع نواحي الحياة.

2-3- أنواع الكتابة:

تعتبر الكتابة الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه، وكلّ ما يجول في نفسه، وقدرة مكتسبة يتقنها الكاتب من محيطه الاجتماعي، ويبدل فيه قصار جهده للارتقاء بأسلوبه وطريقته، وفي معالجة

1- ذخري خليل النجار: الأسس الفنية للكتابة والتعبير، ص 69.

2- المرجع نفسه، ص 70.

الموضوعات التي يكتب فيها. ويختلف مفهوم الكتابة بحسب الغرض الذي تطرحه، فيمكن تقسيم الكتابة إلى كتابة وظيفية وكتابة إبداعية.

أ- **الكتابة الوظيفية أو العملية:** هي الكتابة التي تؤدي غرضاً وظيفياً في كتابة المراسلات الرسمية والسجلات الحكومية (ككتابة القوانين والقرارات) والإرشادات والتوصيات (في الملتقيات والنّدوات) والتعليمات والإعلانات والمذكرات والمحاضرات التي يلقيها الأستاذ على طلبته. وهي لا تحتاج إلى المواهب والاستعداد النفسي والدّهني، أو إلا التفاعل والانفعال.

ب- **الكتابة الإبداعية (الفنية):** وهي كتابة تتعلق بالإفصاح عن العواطف وخلجات النفس وترجمة الأحاسيس، «فالكتابة الإبداعية هي القدرة على مفارقة الواقع والعلوّ عليه وتصفيته، حتى لا يبقى منه إلاّ شبكة العلاقات التي تحمله»⁽¹⁾، فالكتابة الإبداعية إذن ترجمة لهوية الشّخص والتعرف عليه، وتعكس صورته، وهي تحتاج إلى موهبة خاصة واستعداد فطري، زد على ذلك الخبرة والممارسة لإتقان كلّ فن من فنون الكتابة من (رسالة ومقالة وتقرير وتلخيص ومحاضرة وقصة). وسرّ الإبداع هي الكلمات، التي تلمس القلوب، وهي كلمات نابغة من أعماق الكاتب، تجعل القارئ يتأثر بها بشكل تلقائي وتحرك شعوره.

العوامل المُساهمة في آكتساب ملكتا القراءة و الكتابة لدى الطّفل

المتعلّم:

تعتبر القراءة و الكتابة مطلبين أساسيين تعليميين لدى المتعلّمين في المراحل الدراسية الدّنيا. و التي سوف تستم مع المتعلّم في المراحل المتقدّمة. و هاتان المرحلتان تكتسبان على نحو تدريجي إذ تسبقهما عوامل مساعدة لتحقيقهما و تطوّرهما. فما هي هذه العوامل و القدرات و الاستعدادات التي يجب أن يتمتع بها المتعلّم ليكون قادراً على آكتساب ملكتيّ القراءة و الكتابة؟

1-العوامل المُساهمة في آكتساب مهارة القراءة:

سنعرض في هذا العنصر العوامل الرئيسيّة التي لابد منها للبدء بتعليم القراءة و آكتساب ملكتيّ القراءة و الدور الهام لكل عامل من هذه العوامل و المتمثلة في:

أولاً: العوامل الحسيّة.

ثانياً: العوامل النفسيّة.

1-مهند النابلسي: فن الكتابة وسرّ الإبداع، مجلة عود الند، ع9، مجلة ثقافية شهرية، دار نشر عدلي هواربي، 2012.

ثالثا: العوامل الخاصة بالقدرات.

أولا: العوامل الحسية:

تلعب الحواس دورا هاما لدى الإنسان، و تعتبر من بين العوامل الأساسية التي تسهم في تعلم المهارات و الحصول على المعارف الضرورية التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، و من بين الحواس المساهمة في تعلم القراءة نجد: حاسة البصر و حاسة السمع.

1-حاسة البصر: >> إن تعلم القراءة يتطلب حسيًا بصريًا سليماً، و أنّ أي خلل أو إعاقة في هذه الحاسة يجعل تعلم القراءة أكثر صعوبة، و ربما مستحيلاً في بعض الأحوال¹ فيجب أن تكون الرؤية سليمة و أن لا يكون هناك ضعف بصري لأن هذا يخل بتعلم القراءة لدى المتعلم، فبالتالي يكون قادراً على التمييز البصري و إدراك الفرق بين الحروف المتشابهة و المتقاربة. فيجب أن تكون الرؤية جيدة.

2-حاسة السمع:>> لا تقل حاسة السمع في تعلم القراءة عن حاسة النظر بوصفها الجهاز الأساسي الذي يتم بواسطته تمييز الأصوات بشكل خاص مما يسهل اللفظ أولاً و القراءة ثانياً² فحاسة السمع مثل حاسة البصر فكلتاها تلعبان دوراً مهماً في تعلم القراءة، فيجب التأكد من سلامة حواسه فإذا كانت حاسة السمع سليمة يستطيع التمييز بين الحروف المتقاربة كما في الحروف: س، ص، ق و ك، ذ و ز وغيرها، فالتمييز السليم بين أصوات الحروف، و مخارجها يستلزم سمعاً طبيعياً سليماً.

ثانياً: العوامل النفسية:

1 - الإدراك الجسدي و التكيف الحسي: تبدأ الأم منذ أن يكون الطفل صغيراً بمداعبته و اللعب معه وحمله، و تسمية كل جزء من أجزاء جسمه فبالتالي يكتسب الطفل من خلال معرفة أعضاء جسمه، وينقل الطفل هنا من مرحلة إلى مرحلة، فالأولى مرحلة مداعبته و المرحلة الثانية هي مرحلة قدرته على تحريك الجسم بأكمله و أخيراً مرحلة المشي، و يقوم الطفل باكتشاف أجزاء جسمه في السنة الأولى من عمره وذلك من خلال الحركات التي يؤديها أثناء اللعب فيكون إدراكه الجسدي من مرحلة إلى أخرى ووعيه لحالته الجسميّة، فيكتشف كافة أعضاء جسمه و ذلك منذ الأشهر الأولى من ولادته إلى أن يصل السنة

¹رياض بدري مصطفى، مشكلات القراءة ، ص57.

² المرجع نفسه، ص.ص 59،60.

السّادسة فيكون عندها الطّفل قد امتلك إدراكا عاما و شبه كامل عن البنية الجسديّة.¹ >> فالطّفل الذي يمتلك هذا الوعي الرّاقى لطبيعة الجسم و التّكيّف معه في مرحلة مبكّرة سوف يتعامل مع فعل القراءة ببسر و سهولة² >> فادراك الطّفل لكافة أعضاء جسمه في مرحلة مبكّرة يسهّل عليه عمليّة تعلّم القراءة فإدراكه للحروف و أصواتها و أيضا تمييزها سوف يكون أمرا سهلا بالنسبة له.

ب - الإدراك المكاني و الاتّجاهي : يعيش الإنسان في رقعة جغرافيّة محدّدة ، فبالنّاتالي يشغل حيّزا معينا من المساحة المكانيّة، و تتحدّد الاتّجاهات الأربعة من خلاله. >> إنّ توضيح العامل المكاني بمركّباته الثلاثة الأساسيّة (مفهوم المكان_ بنية المكان_ التّمييز بين الاتّجاهات الجانيّة) (يمين _ يسار ، أمام _ خلف، فوق _ تحت) أمر لا بدّ منه لمعرفة الحروف عامة و الحروف المتشابهة خاصة³ فمعرفة الاتّجاهات و الأماكن و التّمييز بينها ضروري لمعرفة الحروف كلّها ككتابة (ت مع ث، ج مع ح، ك مع ل) مع اختلاف طفيف فيما بينها ، فعلى سبيل المثال : التاء نجد فوقها نقطتان ، بينما التاء لها ثلاث نقاط؛ وكذلك الحال مع ع و غ، س و ش، ص و ض و غيرها من الحروف المتشابهة. إذ هناك صعوبة في التّمييز بين هذه الحروف بالنّسبة للطفل، و هذا أمر هام و ضروري لتعلّم القراءة.

ثالثا : العوامل الخاصة بالقدرات:

1- **القابلية الحركيّة الحسيّة المتناسقة:** إنّ النمو الحركي في وقت مبكر من عمر الطّفل يؤثّر إيجابيا على القوى المحرّكة للطفّل، و بذلك تصبح حركاته أكثر دقّة و تناسقا، و بهذا يستطيع فعل أشياء كثيرة كتمكّنه من الإمساك بالأدوات المختلفة كالألعاب، و هذا النّمّو الحركي لا بدّ أن يُنبّع بنمو حسيّ سليم، كسلامة كل من حاسّة البصر و حاسّة السّمع فبفضلها يميّز الطّفل بين الألوان و الأشكال و الأصوات المختلفة و المتنوّعة.⁴

و نجد أنّ عند اقتناء ألعاب بألوان مختلفة ، و أيضا تصدر أصوات هادفة للطفّل تلعب دورا هاما؛ فنجد أنّها:

*تنمي قوّته الحركيّة، و ذلك عند محاولته الإمساك باللّعبة؛

¹ رياض بدري مصطفى ، مشكلات القراءة، ص، 63،64 .

² المرجع نفسه ، ص66.

³ المرجع نفسه ، ص67.

⁴ المرجع نفسه ، ص74.

*تتمى حاسة البصر، و ذلك بسبب تلك الألوان الزهية؛

*تتمى حاسة السمع، بإصدارها لأصوات هادئة يستمتع بها الطفل.¹ و هذه الأشياء ضرورية لعملية القراءة الناجحة.

ب- السوية اللغوية و النمو اللغوي: تعدّ اللغة من بين العوامل الأساسية و الرئيسية لتعلّم القراءة؛ فنجب أن تكون اللغة سليمة و أن لا تواجد الطّف عند التعلّم صعوبات عند النطق بجملة ما، لأنّ ذلك سيقلّ من فرض التعلّم و الاهتمام بعملية القراءة²، فعلى الطّف التمييز بين الحروف و الفروق الموجودة فيما بينها، أو أن تكون طريقة النطق بها سليمة و صحيحة، لأنّ هناك عيوب نطقية لدى بعض الأطفال، فنجد أنّ عوض النطق (س) ينطق (ث)، و حرف (ر) بحرف (غ) و إذا استمرت هذه العيوب فالقراءة لن تكون سليمة و إنّها ستشوّه ، فعليه يجب التفرّيق بين الحروف و نطقها بطريقة صحيحة.

ج- التسوية العقلية الطبيعية: إنّ القدرات الحركية و الحسية و اللغوية التي يتمتّع بها الإنسان لا تكفي لتلبية مهامها ما لم تُرافق بتسوية عقلية؛ لذا يجب للطّف أن يكون مستعداً من النحية العقلية ليتعلّم القراءة فبالتالي لاكتساب مهارة القراءة الصحيحة و الناجحة لا بدّ من توفر قدرة عقلية تحليلية عند الطّف المتعلّم³

2 - العوامل المساهمة في اكتساب مهارة الكتابة:

و يمكن حصر هذه العوامل في ثلاث عناصر، و هي:

-عوامل حسية.

- عوامل نفسية.

- عوامل عقلية.

1- العوامل الحسية: و هي العوامل المتعلقة بالجانب الحسي و الجسدي للمتعلّم ، إذ أنّ الكتابة عملية يدوية تعتمد على عضلات اليدّ و حاسة البصر و اختيار اليدّ المناسبة للكتابة.

¹رياض بدري مصطفى ، مشكلات القراءة ، ص75.

²المرجع نفسه، ص 79.

³المرجع نفسه ، ص 76.

* تنمية العضلات الصّغرى: و ذلك بتدريب عضلات و >> خفة اليدّ و انسيابها على الورق مع مرونة الأصابع في تشكيل حروف الكتابة>>¹ باتّباع عدّة طرق تمرّن اليدّ و تليّن الأصابع و من بين هذه الطرق >>تدريب الطّفل على الضّغط بأصابعه على المنضدة و كأنّه يعزف على البيانو>>² و هذا لمساعدة الطّفل على التّحكّم بالقلم.

*تنمية التّأثر البصري : يتعرّف الطفل على الحروف و الكلمات و الجمل عن طريق العين المجرّدة، و بها يستطيع التّمييز بين أشكالها، و هذا التّفريق بين >> المستقيم، و المربّع، و المستطيل، و المثلث، و الدّائرة، و الشّكل المفتوح، و المغلق، و دراسة الحجم، كالكبير، و الصّغير، و الأكبر من، و الأصغر من، و دراسة الاتّجاهات كاليمين، و الشّمال... >>³ . و بهذا يمكن القول أنّ حاسة البصر تعتبر من العناصر الأساس في عمليّة تعليم مهارة الكتابة.

*اختيار اليدّ المناسبة للكتابة : المعروف عندنا أنّ اليدّ المناسبة للكتابة هي اليدّ اليمنى ، و لكن ينصح علماء النفس >> عدم التّسرّع في الحكم على الاتّجاه السّائد لدى الطّفل و ارجاء ذلك إلى السنّة الأخيرة من مرحلة الحضانة>>⁴ ؛ و هذا يكون فقط نتيجة لسيطرة إحدى اليدين على الأخرى. كما يعتقد البعض أنّ اعتماد أحد اليدين خاصة اليد اليسرى عائد إلى عوامل وراثيّة. كما يجب تعويد الطّفل على الجلسة الصحيّة أثناء الكتابة بإسناد الظهر على المقعد و تثبيت الأرجل على الأرض.

ب- العوامل النفسيّة: و هي ما يتعلّق بتهيئة الطّفل من النّاحية النفسيّة ، و ذلك بتوجيه اندفاعه و ميوله إلى الكتابة و ذلك بإشعاره >> أنّ الكتابة عمل مفيد و ممتع و ضروري له، فتثار دافعيّته لتعلّم الكتابة و يُقبل عليها برغبة و شوق و اهتمام>>⁵ و ذلك بتدريب الطّفل على رسم خطوط منتظمة ، و استغلال تلك الرّغبة في الشّطب و التّلوين و تطويرها ليصبح قادرا على رسم حروف مختلفة و أشكال متعدّدة و بعدها تلبية هذه الرّغبة و ربطها بالمادة الكتابيّة و هذا حسب ميول التلميذ و اهتماماته.

¹ حسين راضي عبد الرّحمان و زايد خلد مصطفى ، طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة ، ص 134.

² المرجع نفسه ، ص 135.

³ المرجع نفسه ، ص 135.

⁴ المرجع نفسه ، ص 141.

⁵ المرجع نفسه ، ص 136.

ج- **العوامل العقلية:** و هي العوامل المتعلقة بالذرية و الاستيعاب التام بالأشكال الأساسية للحروف و الخطوط، إذ هي الأساس في تعلم الكتابة. لذا توجب على المعلم >> تعويد التلاميذ على رسم و انشاء خطوط تشبه هذه الأشكال أو تحتوي عليها<<¹. و لكن كثرة الخطوط و تشابه الحروف قد تعيق عملية استيعاب المتعلم للحروف و التفريق بينها ، و لهذا توجب على المعلم أثناء التمارين الخطية إعطاء الملاحظات و تنبيه التلاميذ إلى الطريقة التي يمكن بها التمييز بين الحروف ، فمثلا: >> حرف الضاد (ض) و هو القسم الأساسي من أربعة حروف هي (ص ض ط ظ <<². كما يمكن للمعلم ربط هذه الحروف ببعض المعاني كي يتمكن من ترسيخها لدى المتعلم ، مثلا: >> الشكل الأول يشبه العود، و الثاني يشبه الحلقة و الخامس اللوزة و هكذا<<³. كما يجدر تدريب الطفل على تشكيل الكلمات و الحروف ، فهي تساعد الطفل على استيعاب و تحليل الحركات.

✚ مفهوم المرحلة الابتدائية:

هي الركيزة الأساسية التي تعدّ الناشئة للمراحل التعليمية التالية؛ و تمسّ كافة الأطفال الذين يبلغون من العمر سنّ السادسة لمدة زمنية قدرها خمس سنوات. و تتركز هذه المرحلة على اكساب الناشئة الأدوات الأساسية للتبليغ و تزويدهم بالخبرات و المعلومات و الخبرات الأولى لعملية التعلم، وذلك >> بتحصيل المعلومات وأدوات المعرفة الأساسية كالقراءة و الكتابة و التعبير و الحساب<<⁴؛ و بهذا نقول أنّ المرحلة الابتدائية هي القاعدة المعرفية الأولية و ذلك من خلال التوجيهات و التعليمات التي يتلقاها المتعلمين من طرف معلمهم الذي يتوجب عليه التعامل معهم بريق و لطف بحكم أنّ المتعلم في هذه المرحلة الابتدائية يكون مندفعاً و انفعالياً و حساساً، و بخاصة السنة الأولى. تعتبر المرحلة الابتدائية مرحلة النشاط التي يمرّ بها الطفل إذ تمنح له الفرصة لإبراز رغباته و تتيح >>الفرص المتكافئة للتعبير عن ميولهم عن طريق نشاطهم التلقائي في الأشغال اليدوية و الرسم ،

¹ حسين راضي عبد الرحمن و زايد خلد مصطفى ، طرق تعليم الأطفال القراءة و الكتابة ، ص 137.

² المرجع نفسه ، ص 138.

³ المرجع نفسه ، ص 138.

⁴ حسن الحريري و آخرون، المدرسة الابتدائية " دراسة موضوعية شاملة"، ج1، مكتبة النهضة المصرية للطبع و النشر، القاهرة:1966، ص 21.

و الموسيقى، و اللعب، و القراءة، و الكتابة و التمثيل و الرقص و غير ذلك من أساليب النشاط¹، و كل هذه النشاطات تحفز المتعلم على المثابرة و المحاولة و العمل الدؤوب.

✚ مفهوم المحيط المدرسي:

>> البيئة الثانية التي يواصل الطفل فيها نموّه استعداده للحياة المستقبلية، و التي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل لشخصية الطفل بالتهذيب و التعديل بما تهيئه له من نواحي النشاط، لمرحلة النمو التي هو فيها²، فالمحيط المدرسي هو المناخ الأول الذي يتعرف عن طريقه الطفل على المحيط الخارجي، و يتعلم فيه آليات التعامل مع الآخرين و تربي فيه روح المشاركة و التعاون و التآزر. فالمحيط المدرسي إذاً يربي الطفل من جميع النواحي المعرفية و التربوية و الخلقية و الاجتماعية، حيث أنه >> مسؤولة كل المسؤولية عن أن تحقق للمتعم القدرة على حسن التوافق الاجتماعي و الانفعالي بالإضافة إلى الغاية في التّخصيل العلمي³، فالمدرسة هي الجامعة بين العلاقات الاجتماعية، و الحالة النفسية و القدرة العلمية.

✚ أهم عناصر المحيط المدرسي:

يتكوّن المحيط المدرسي من عناصر عدّة؛ أهمّها:

1- المعلم: يعدّ المعلم الركيزة الأساسية في العملية التعليمية، و عنصر لا يمكن تغيبه أو الاستغناء عنه بشرط >> أن تتوفر لديه مجموعة من الكفاءات و المؤهلات، و أن تكون لديه رغبة في التعليم قصد مساعدة التعليم على تحقيق الأهداف التعليمية بنجاح⁴، فيجب أن تتوفر لدى المعلم مؤهلات خاصة تحقق العملية التعليمية، إذ هو العنصر الأساسي و الحيوي في العملية التربوية، فله الدور الكبير في توجيه المتعلمين و مساعدتهم في اكتشاف حقائق العلم و تنمية مهارات التفكير. و لتحقيق العملية التعليمية و نجاحها يجب على المعلم مراعاة ما يلي:

¹ حسن الحريري و آخرون، المدرسة الابتدائية، ص 38.

² المرجع نفسه، ص 53.

³ المرجع نفسه، ص 54.

⁴ مليكة شارف خوجة، مشاكل مهنة التعليم و صعوبات قطاع التربية الوطنية، مجلة الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي-وزو: 2014، ص 153.

- فهم العملية التعلّمية و خصائص المرحلة العمرية التي يدرّسها؛
- الإلمام بالمادّة الدّراسية و جزئياتها و تنظيم معدّلاتها و أهدافها و المستويات التي ينبغي على المتعلّم الوصول إليها.
- دراسة التّلاميذ في إطار خلفياتها، من حيث استعداداتهم للتعلّم و مستوى ذكائهم و مختلف مشاكلهما لتكّيف لديهم¹، فنجاح العملية التعلّمية أن يكون المعلم على دراية بكيفية التعامل مع المتعلّمين، و كذا المادّة الدّراسية و كيفية تبليغها للمتعلّم و أيضا الوقوف عند نفسية تلاميذه، >> فالمدّرس يعين تلاميذه على أن يقوموا بحلّ مشكلاتهم الشخصية، إنّما يعينهم في نفس الوقت على أن يحرزوا قدرا أكبر من النّجاح في تعلّم المواد الدّراسية<<²، فمعرفة المعلم بكيفية تعامله مع المتعلّمين و كيفية التّواصل معهم يساعد على نجاحهم و بالتّالي تبليغه للمادّة العلميّة، وكما على المعلم إعطاء الفرصة للمتعلّمين لإبداء آرائهم و توجيههم وتدريبهم على البحث عن المعرفة.

2- المتعلّم: -إلى جانب المعلم- يعتبر المتعلّم عنصراً أساسياً في تشكيل العملية التعلّمية >> و يتمّ

تقسيم مراحل التّعليم وفقاً لأعمارهم و وفقاً لذلك فالإدارة الفعّالة ببيئة التّعليم تتطلّب من المدّرس أن يقف على كافة التّواحي المتّصلة بالتّلاميذ من حيث نموّه النفسي، المعرفي...<<³، فعلى المتعلّم الاهتمام بالمتعلّم أثناء قيامه بأيّ عمل تعلّمي و توجيهه و كذا ارشاده حتّى يتسنى له اكتساب المعارف، و العمل على تنمية شخصيته، و يعتبر أحمد شبشوب المتعلّم بأنّه:>>العنصر الأساسي و المهم و المشكّل لأطار العلاقة المدرسية المكوّنة أساساً من المعلم و التلميذ، لذلك يجب على المعلم أن يكون ملماً بخصائص التّلميذ، حتّى يضمن النّجاح لعمله اليومي<<⁴ فالمتعلّم هو العنصر الأساسي في العملية التعلّمية و كذا المعلم؛ و لتحقيق العملية التعلّمية على المعلم أن يكون على دراية و معرفة واسعة بالمتعلّمين و الخصائص التي يميّزون بها، فيختلف كلّ تلميذ عن آخر فكلّ شخصيّة و مواهب و ميولات خاصّة به. كما لم يعد المتعلّم متلقياً

¹ مليكة شارف خوجة، مشاكل مهنة التّعليم و صعوبات قطاع التّربية الوطنيّة، ص 153.

² حسن الحريري و آخرون، المدرسة الابتدائية، ص55.

³ مليكة شارف خوجة، مشاكل مهنة التّعليم و صعوبات قطاع التّربية الوطنيّة، ص153.

⁴ لبنى بن سي مسعود ، واقع التّقويم الابتدائي في ظلّ المقاربة بالكفاءات-دراسة ميدانية بولاية ميلة-

(ماجستير)، جامعة منتوري، قسنطينة:2008.2007، ص 50.(نوفش).

ويتقيّد فقط بما يعطيه له المعلّم، ففي الماضي كان مستقبلاً للمعرفة أمّا الآن فهو باحث عنها فهو محور العمليّة التربويّة فهو يساهم في البحث و بناء المعارف.

3- الكتاب المدرسي: يعتبر الكتاب المدرسي عنصر هام من بين أهم عناصر العمليّة التّعليميّة، وهو عبارة عن >> مجموعة من المعلومات المختارة و المبوّية و المبسّطة التي يمكن تدريسها، و من حيث عرضها تمكّن التّلميذ من استخدام الكتاب المدرسي بصورة مستقلة>>¹، فهو وسيلة جدّ مهمّة خاصة للمتعلم، حيث يعدّ مصدر للمعلومات و المعارف فهو يجمع محتويات المادة الدّراسيّة، فالكتاب المدرسي >> عبارة عن كتاب عرضت فيه المادّة العلميّة بطريقة منظّمة ومختارة في موضوع معيّن، و قد وضعت في نصوص مكتوبة>>²، فهو بالتّالي مجرد نصوص مكتوبة تبيّن لنا المادّة الدّراسيّة، فيتضمّن نصوص و مصطلحات و تمارين و يساهم في التّعليم والتّعلّم. ونجد أنّ للكتاب المدرسي دور فعال في العمليّة التّعليميّة و تتجلى هذه الأهميّة فيما يقدّمه للمتعلمين من معلومات و معارف و خبرات >> فهو في أبسط تعريف له مصدر لغة المتعلّم>>³، فيجب الاهتمام به لأنّه يعتبر مصدر لآكتساب اللّغة و تنمية قاموس اللّغة عند التّلاميذ. وأيضا للكتاب المدرسي أهميّة بالغة و يمتاز بعدّة خصائص تجعله وسيلة لا يمكن الاستغناء عنها و لاسيما لدى التّلاميذ، و لذلك فهو:

- أداة ثقافيّة لتكريس القيم الاجتماعيّة السّائدة في المجتمع؛
- وسيلة تربويّة لدى المعلّمين؛
- جهاز تحكّم من قبول الدّول لتنفيذ السّيّاسات التربويّة؛
- قناة أساسية لتوصيل المعلومات و تنمية القدرات و الكفاءات.⁴

¹ فريدة شتان و مصطفى هجرسي، المعجم التربوي، تص: عثمان أيت مهدي، د-ط، ملحقة سعيدة الجهويّة، الجزائر: 2009، ص84.

² المرجع نفسه، ص85.

³ محمّد حاج هنّي - الصّورة في الكتاب المدرسي بين تمثيل المبنى و تثبيت المعنى، كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الأولى ابتدائي أنموذجاً-، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف: د-ت، ص3.

⁴ المرجع نفسه، ص2.

✚ دور الأسرة و المجتمع في تهيئة الطفل للمحيط المدرسي:

يحتاج المتعلم قبل الولوج إلى المحيط المدرسي رعاية و توجيه من طرف أسرته و المجتمع الذي يعيش فيه، و كذا التشجيع و المؤازرة، فلأسرة دور فعال في تهيئة الطفل للمحيط المدرسي، >>فتنشأ العلاقات الاجتماعية بين الطفل و أمه منذ الميلاد و تكون تلك العلاقات مبنية على أساس الحب و العطف، و يكبر الطفل و يدخل تلك المرحلة و يحاول أن يطيع والديه و يعاون أمه في أعمال المنزل، و يتضايق إذا ما تألمت أو مرضت و يجب أن يفخر بها في المجتمع، و تقوم علاقته مع أبيه على أساس الاحترام و الاعجاب و الخوف<<¹، فقبل الطفل التحاقه بالمحيط المدرسي نجد أنه يتعلم أشياء كثيرة من خلال الوسط العائلي و يستفيد منها في محبته المدرسي و في معاملته مع الآخرين فمنها: الطاعة، التعاون، الاحترام، العطف، و غيرها... وكذا>> من الأسباب المعينة للفرد على التركيز في درسه و صفاء ذهنه تكاتف العائلة و تماسكها، فإن النزاعات الأسرية ذات عواقب وخيمة على نفس الطالب الذي تزداد حاجته إلى الأمن الأسري و التكافل الاجتماعي<<²، فالتنشئة الأسري يؤثر سلبا على نفسية الطفل و مؤهلاته العلمية و التعلمية فعلى الأسرة اجتناب هذه النزاعات و عدم إظهار خلافاتهم أمام الطفل، فهو بحاجة للأمن و السلام. كما يلعب المجتمع هو الآخر دورا كبيرا في تنشئة الطفل و تهيئته للوسط المدرسي، وذلك بمعاملة أفراد المجتمع له و كيفية التواصل معه، فيجب أن تُبنى على الاحترام و الأخلاق الحميدة و حسن المعاملة >> و أن يدرك الطفل علاقات التي تربط بين أفراد أسرته و واجباته نحوها من الحب و الاحترام و بذل المعونة و صلة الرحم و كذلك العلاقات التي تسود بين الأفراد التي تسود بين أفراد المجتمع و واجباته نحو مجتمعه الخاص<<³، فيتعود الطفل على السلوك الحسن و السرة النبيلة، و يتمتع بالأخلاق السليمة كتحمل المسؤولية و التعاون مع الآخرين في مختلف شؤون الحياة و احترام الغير.

¹ حسن الحريري و آخرون، المدرسة الابتدائية، ص27.

² لطيفة حسين الكندري، بدر محمد ملك، التحصيل الدراسي، 2009.

³ حسن الحريري و آخرون المدرسة الابتدائية، ص16.

الفصل الثالث



الفصل الثالث: تحليل المدوّنة

1. تحليل . الأولى: كتاب . إذ.

بطاقة الفنيّة للكتاب

طيا / ممون الكتاب

ية / ة التّعميّة

4- تمارين الكتاب و طيعتها

5- تحليل نصوص الكتاب.

II. تحليل المدوّنة الثّانية: كراس الكتابة و الثّما

1- البطاقة الفنيّة للكتاب

2- دراساً . بي.

وصف المدونة:

جاءت مدونة عملنا هذا في كتابي اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، و هما:

- أ- كتاب التلميز
- ب- كراس الكتابة و التمارين، و سنحاول أن نعرض لكليهما على طرف، محللين الطرائق المعتمدة أو الممنهجة لتعليم مهارتي القراءة و الكتابة.

1. تحليل المدونة الأولى:

أعدّ كتاب " اللغة العربية " لمتعلّمي السنة الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي وفقا للمنهج الرسمي 2003 و تماشيا مع التوجّهات التربويّة الجديدة لوزارة التربية الوطنية و تطبيقاً للمقاربات البيداغوجيّة الحديثة.

1 البطاقة الفنيّة للكتاب:

يتضمّن الكتاب على مئة و ستّة و سبعين (176) صفحة، من ورق ناصع نو ملمس ناعم بحجم (26.5*19.5) مرقّمة على يسار الصّفحة و أسفلها. الغلاف من الورق المقوى المتوسط بلون برتقالي بتخلّله اللون الأصفر بالتدرّج؛ في وسط الغلاف رسمت صورة الطّفل " رضا " (الذي تدور حوله أحداث قصص الكتاب) و يحيط عدّة صور (06) مستمّدة من محتوى الكتاب. كُتب العنوان في وسط أعلى الكتاب " اللغة العربيّة" باللّون الأبيض بحط نسخي، ثمّ الرّقم 1 و تحته كُتب " الالسنة الأولى من التعليم الابتدائي"، و في أسفل الغلاف كُتب "كتاب التلميز" باللّون الأحمر ثمّ دار النّشر و التّوزيع "منشورات شهاب".

تنوّع عدد صفحات الكتاب على الشّكل التالي:

-الصفحة الأولى: صورة للغلاف الخارجي دون الصّور، مرفقة بأسماء المؤلّفين، و هم:

* بوبكر خيشان: مفتش التربية و التّكوين.

* محند الطاهر مدور: مفتش التربية و التّكوين.

* سليمان بورنان: أستاذ التعليم العالي.

*تواتي فاصولي: مفتش التربية و التّعليم الأساسي.

* لعربي مراد: مفتش التربية و التّكوين.

تحت إشراف: محمّد بن بسعي: أستاذ جامعي.

- الصفحة الثانیة: بطاقة الكتاب؛ و فيها یقَدِّم من الجانب الشكلي.
- الصفحة الثالثة: مقدمة : یعرف بالكتاب من حيث الأهداف التعلیمیة و التربویة في ظلّ منهج المقاربة بالكفاءات.
- الصفحة الرابعة و الخامسة: جدول المحتويات: و یتضمّن الوحدات التعلیمیة و نصوصها، و جلّ الأنشطة اللغویة.
- الصفحة السادسة و السابعة: كيفية توزيع و استغلال عناصر الوحدة الواحدة.
- الصفحة 174 و 175: معجمي المصور: و یرتبط على ستین (60) صورة تقابلها مفردات معبرة لها و مرتبة ترتیباً ألفبائياً و لَوْن الحرف الأول من الكلمة باللون الأحمر. و هذه الصور مستوحاة من الأشياء الحسیة المحیطة بالمتعلّم.
- الصفحة 176 و الأخيرة: مفرداتي المكتسبة، و تشمل على مئة أربعین (140) مفردة یرتبطها الطّف؛ و الملاحظ أنّ عدد المفردات المندرجة ضمن الأسماء لها الأغلیبة و تقدّر (77) مفردة ملوّنة بالوردی؛ و تلیها الأفعال و عددها (31) مفردة ملوّنة بالأخضر؛ ثمّ تلیها الصفات و عددها (21) مفردة ملوّنة بالأزرق الفاتح؛ و في الأخير تأتي الظروف و عددها (11) مفردة ملوّنة بالأصفر.
- أما الصفحات الوسطی المتبقیة: تتوزّع على (30) وحدة تعلیمیة، و هي عبارة عن دروس شاملة، و كلّ وحدة تتوزّع على دروس موسّعة.

2- تحليل المضمون:

یرتبط كتاب اللغة العربیة للسنة الأولى من التعلیم الابتدائی على مجموعة من الأنشطة هي: التعبير الشفوي و التّواصل، القراءة ، الألعاب القرانیة ، تقييم المكتسبات ، المطالعة ، انجاز المشروع و المحفوظات. و یرتبط توزيع هذه الأنشطة ضمن 30 وحدة تعلیمیة أسبوعيّة. و تتوزّع على النحو التالي:

❖ المرحلة التمهیدیة: و تتناول مجال العائلة، و تستغرق شهراً كاملاً و تقدّم فيها أربع وحدات تعلیمیة، و في هذه المرحلة تُعرّفه على أفراد أسرته و تساعد على الاندماج في المحيط المدرسي. و یرتكز المعلم هنا على تحفيز المتعلّمين لمتابعة الدّروس و استقاء مدى استعداد المتعلّم و جلب انتباهه. تعتبر المرحلة التمهیدیة مرحلة تأسيس الكفاءات القاعدیة.

- ❖ مرحلة التّريب على مفاتيح القراءة: تستغرق هذه المرحلة (16) وحدة تعليمية، و يتعرّف فيها المتعلّم على الحروف الصائتة و الصامتة؛ و تستهدف وهذه المرحلة تمييز المتعلّم بين الحروف حسب المرحلة التّعليمية و تدريبه على امتلاك النظام الصّوتي العربي الفصيح.
- ❖ مرحلة القراءة الفعلية: يمارس فيها المتعلّم القراءة المسترسلة لنصوص قصيرة، إذ يتحقّق له فيها المتعلّم في آليات القراءة. و تستغرق هذه المرحلة (10) وحدات أي طيلة الفصل الثالث و تخصص للارتقاء بالمتعلّم و تدخله في بداية اكتساب الكفاءة المرحلية، و يدرك الفروقات الموجودة أثناء كتابة الحروف في مختلف مواضيعها (الأول- الوسط-الأخير).

3- بنية الوحدة التّعليمية:

و هي المقرّر الدّراسي، و تستغرق الوحدة الواحدة أسبوعاً كاملاً و تتوزّع هذه الحصص على النّحو التالي:

عناصر الوحدة	الحصة
-أشاهد و أسمع. -أكتشف: * أقرأ؛ * أثبتّ.	- الحصة الأولى= < اليوم الأوّل: - الحصة الثانية= < اليوم الثّاني:
- أستعمل و أعبر: * أصوغ؛ * أرّتب؛ * أركّب.	- الحصة الثّالثة= < اليوم الثّالث:
- أستعمل و أقرأ: * أميّز؛ * أقرأ جيّداً؛ * أرّتب.	- الحصة الرّابعة= < اليوم الرّابع:
- ألعّب و أقرأ. - أقيّم تعلّماتي.	الحصة الخامسة= < اليوم الخامس: الحصة السّادسة= < اليوم السّادس:

الحصة السابعة= اليوم السابع:	- أنجز مشروع + محفوظة.
------------------------------	------------------------

4- تحليل حصص الوحدة:

➤ **أشاهد و أستمع:** يتأمل المتعلم المشهد و يعبر عنه بصفة تلقائية، ثم يستمع بوعي لما يلقى عليه، و يعبر عنه باستغلال السند البصري، و في مرحلة التعلّات الفعلية (قراءة النصوص) يتم نقل وضعيّة المتعلم من الاستماع إلى القراءة (أقرأ و أشاهد)¹، و تركّز هذه الحصّة على مشاهدة الصّور الورقية في الصفحة المخصّصة للعنصر " أشاهد و أستمع" ، إذ أنّ المتعلم موجّه فقط الاستماع إلى المعلمّ الذي يقرأ النصّ بطريقة معبرة و أداء صوتي واضح؛ و يدفعه لتجزئة الصورة و أفكارها، و هذه التّجزئة تؤدي بالمتعلم -حتما- إلى ربط محتوى النصّ، و هكذا يتحوّل الاستماع إلى عمليّة القراءة.

و تستغلّ هذه الحصّة على النحو التالي:

- أشاهد و أستمع: دعوة المتعلم إلى مشاهدة الصورة و التّعبير عنها.
- أستمع و أفهم: يُسمع المعلمّ المتعلم النص بصوت معبر،
- محاورّة حول المشهد: يطرح أسئلة تتّصل بالنّص و الصورة و يدفع المتعلم إلى التّعبير.

تهدف هذه الحصّة إلى تدريب المتعلم على محاورّة المشاهد، و أنّ النّص منسجم و متراتب الأفكار. كما تستهدف امكانيات المتعلم على طرح الفرضيات.

➤ **أكتشف:** يكتشف المتعلم الحرف أو آليّة القراءة، حسب المرحلة التعلّمية بمساعدة سند بصري² أي باعتماد على الصورة. و هنا يكتشف المتعلم آليات النطق بالحروف و تمييز الصوت عن الآخر، و هذا اعتماداً على الصورة الموجودة في صفحة "أكتشف" في كلّ وحدة تعلّمية. و هذه

¹ بوبكر خيشان و آخرون، "اللغة العربية للسنة الأولى من التّعليم الابتدائي"، ط2، منشورات الشّهاب، الجزائر: 2004، ص06.

² المرجع نفسه، ص06.

الصورة تساعده على تركيب جمل بكلمات تحتوي أصوات الحروف المستهدفة؛ و تنقسم هذه الحصة إلى عنصرين هما:

أ- أقرأ: يقرأ الحروف أو الكلمات و الجمل المتضمنة لآليات القراءة حسب المرحلة التعليمية¹؛ و تركز على قراءة للكلمات المستخرجة من النص السابق و يتم التركيز على الكلمات التي تحتوي على الحروف الملونة و قراءته.

ب- أثبت: يثبت الحروف أو الآلية القرائية المستهدفة²؛ و ذلك بقراءة الحرف المستهدف والإتيان بكلمات تتضمن هذا الحرف و قراءتها؛ و تركيب جمل تتضمن كذلك الحرف نفسه من حيث الأبعاد و البداية.

➤ **أستعمل و أعبر:** و تنقسم هذه الحصة إلى ثلاثة عناصر، و هي:

أ- أصوغ: يستعمل المتعلم الرصيد اللغوي ليعبر بتراكيب لغوية مستهدفة³؛ و يركز المتعلم في هذه الحصة على صياغة جمل وفق الكلمات المتعرف عليها في النص و يطالبه المعلم بتوزيع الوضعيات. كما يقدم للمتعلم صوراً للتعبير عنها و هذا أيضا باستعمال صيغ الوحدة التعليمية.

و تهدف إلى إظهار قدرة المتعلم على توظيف الرصيد اللغوي و التراكيب اللغوية المستهدفة.

ب- أتذكر: يوظف المتعلم المعجم و التراكيب ليتذكر وضعيات الانطلاق⁴؛ و هذه الحصة تمنح للمتعم القدرة على استرجاع المعطيات السابقة و ذلك بطرح المعلم أسئلة حول النص السابق.

ج- أركب: يوظف المكتسبات التركيبية في وضعيات جديدة⁵؛ إذ تتيح للمتعم الفرصة لتوظيف الصيغ المستهدفة في سياقات و جمل جديدة و تساعده على خلق وضعيات جديدة لرصيده اللغوي المكتسب من المرحلة التعليمية.

➤ **أستعمل و أقرأ:** و تنقسم بدورها إلى ثلاثة عناصر، و هي:

¹ بوبكر خيشان، اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي ، ص 06.

² المرجع نفسه، ص 06.

³ المرجع نفسه، ص 07.

⁴ المرجع نفسه ، ص 07.

⁵ المرجع نفسه ، ص 07.

أ- أميّر: يميّر الحرف المستهدف أو الآلية، حسب المرحلة التعلّميّة في وضعيات جديدة للتّحكّم فيها¹؛ يعمل المتعلّم على دفع المتعلّم للتّمييز بدقّة بين الخصائص و المميّزات المشتركة والرّموز و القدرة على ربط اللفظ بالصورة المعبرة لها.

ب- أقرأ جيّداً: يستثمر مكتسباته القرائيّة لتوظيفها في وضعيات جديدة²؛ و تتضمّن هذه الحصّة قراءة المتعلّم للحرف أو الصّيغة المستهدفة في المرحلة التعلّميّة بالحركات المختلفة، و استخراج الكلمات التي تتضمّن ذلك الحرف، و الاتيان بكلمات تتضمّن نفس الحرف أو الصّيغة.

➤ **ألعب و أقرأ:** ينجز التمارين في شكل ألعاب و يمارس القراءة التلقائيّة³؛ و تهدف هذه الحصّة لشدّ انتباه المتعلّم و حصر تركيزه، و هذا بتفاعله مع الألعاب و تجعله قادراً على معالجة الوضعيات بنفسه و ذلك بربط انصاف الكلمات لتشكيل مفردات كاملة، أو ترتيب الصور حسب مجالها المخصّص و ملأ الفراغات بالحروف المستهدفة.

➤ **أقيم تعلّميّ:** تقيّم تعلّميّات المتعلّم في نهاية كلّ مشروع⁴؛ و يقوم المتعلّم بذلك بترتيب كلمات مشوّشة و يقرأها، و يقوم بالبحث على كلمات تتضمّن الحروف المستهدفة، ثمّ يملي عليه المتعلّم بعض الكلمات التي تشمل هذه الحروف.

➤ **أطالع:** يتدرّب المتعلّم على القراءة و ينمي ملكة الخيال لديه⁵؛ و هذا في البداية باستنتاج الحروف، ثمّ الكلمات ثمّ قراءة الجمل و العبارات و أخيراً تكون لديه القدرة على استنتاج نص صغير.

➤ **أنجز مشروع:** نشاط يظهر القدرة على استثمار المتعلّم لمكتسباته عقب كلّ مشروع⁶؛ وهو مشروع نهاية المجال، و تعطي الفرصة للمتعلّم للابتعاد قليلاً عن جوّ الدّراسة المكثّفة، و يمكن اعتبار هذه الحصّة حصّة ترفيهيّة و أشغال يدويّة.

¹ بوبكر خيشان و آخرون، اللّغة العربيّة للسّنة الأولى من التّعليم الابتدائي، ص 07.

² المرجع نفسه، ص 07.

³ المرجع نفسه، ص 07.

⁴ المرجع نفسه، ص 07.

⁵ المرجع نفسه، ص 07.

⁶ المرجع نفسه، ص 07.

➤ **أحفظ:** ينشد قطعة شعرية و ينمي فيه حسّه الجمالي و القدرة على الحفظ و الاستظهار¹؛ و هذا عقب كلّ ، فمثلا مجال العائلة نجد محفوظة بعنوان "أمي و أبي" ، و مجال المدرسة " مدرستي" و غيرها، و هذا يربط مجالات حياته و بحسّه الفني و النفسية.

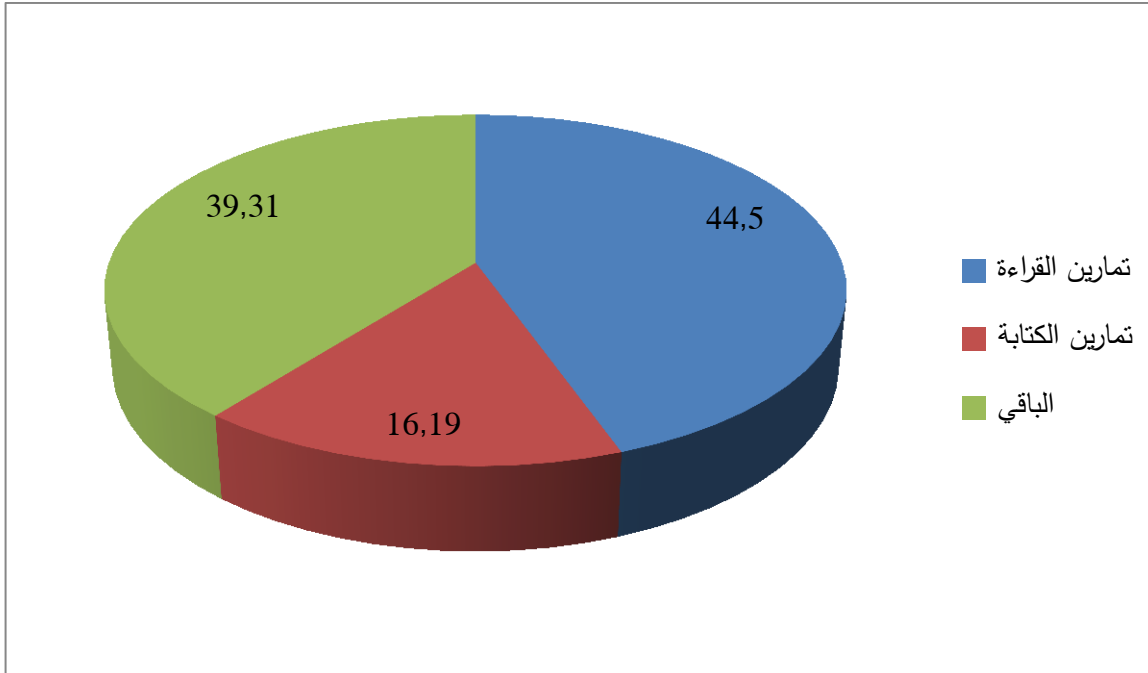
4- تمارين الكتاب و طبيعتها:

✎ مجموع التمارين: 321 تمرين => 100%؛

✎ تمارين القراءة: 143 تمرين => 44,5%؛

✎ تمارين الكتابة: 52 تمرين => 16,19%؛

✎ الباقي: 39,31%.



الشكل(1): ترسيمة توضّح كيفية توزيع نشاطات القراءة و الكتابة في الكتاب

5- تحليل نصوص الكتاب: يحتوي الكتاب على مجموعة لا بأس بها من النصوص

وعددها (37) نصاً مستمدة من الواقع الأسري و الاجتماعي المحيط بالطفل، و هذا لا ينفّر من قراءتها بل يشدّه لأنّ هذه النصوص لا تخرجه من المؤلف بل تعزّز علاقته به.

¹ بوبكر خيشان و آخرون، اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، ص 07.

و جاءت لغة النصوص سليمة و سهلة متوافقة مع مستوى المتعلم؛ كما جاءت على أساليب مختلفة: نجد الأسلوب الوصفي مثلاً في وصف رضا دار البلدية؛ و الأسلوب الإخباري مثلاً نص "رضا يقدم نفسه"؛ و الأسلوب السردى مثلاً نص "في البداية". و من خلال دراستنا لنصوص الكتاب نلاحظ أنها كلها تحتوي على حوار أو جزء منه و هذا بغية تنمية قدرات المتعلم في التعبير. و جاء تقسيم النصوص على النحو الآتي:

- مجموع النصوص: 37 نص ؛
- النصوص السردية: 22 نص؛
- النصوص الإخبارية: 11 نص؛
- النصوص الوصفية: 06 نصوص.

II / المدونة الثانية: "كراس الكتابة و التمارين"

صمّم كتاب "كراس الكتابة و التمارين" للسنة الاولى من التعليم الابتدائي كجزء لا يتجزأ من كتاب " التلميذ" للسنة نفسها، و هذا وفقا للإصلاحات التي قامت بها وزارة التربية الوطنية و تطبيقا لمنهاج المقاربة بالكفاءات.

1- البطاقة الفنية للكتاب:

يحتوي الكتاب على (92) صفحة مرقّمة، من ورق ناصع (نفس الورق المستعمل في " كتاب التلميذ")، كذلك الغلاف من الورق المقوى المتوسط باللون الرمادي الداكن يتخلّله الأزرق بالترّج؛ رسم في الوسط صورة " رضا" و بعض الصّور المستمدة من محتوى "كاتب التلميذ"؛ كتب في أعلى الغلاف "اللغة العربية" باللون الأبيض ثمّ الرّم (1) و تحته " السنة الأولى من التعليم الابتدائي بنفس اللون؛ و في أسفل الغلاف كتب "كراس الكتابة و التمارين" ثمّ دار النّشر "منشورات الشهاب".

توزيع الصفحات:

- الصفحة الأولى: نسخة للغلاف دون الصور و الألوان، مرفقة بأسماء المؤلفين (نفسهم الذين ألفوا "كتاب التلميذ"، و هم:

- بوبكر خيشان: مفتش التربية و التكوين؛
- محمد الطاهر مدور: مفتش التربية و التكوين؛
- تواتي فاصولي: مفتش التربية و التعليم الأساسي؛
- سليمان بورنان: أستاذ التعليم الثانوي؛
- لعربي مراد: مفتش التربية و التكوين؛
- محمد بن بسعي: أستاذ جامعي.

(نلاحظ أنّ الصفحة تخلو تماما من الألوان، الكتابة باللون الأزرق الداكن)

- الصفحة (92) الأخيرة: صورة للصفحة الأولى من " معجمي المصوّر" الموجود في الصفحة (174) دون الألوان و المفردات المكتوبة أسفل الصّور، و هذا لجعل المتعلّم يتعرّف عليها و يكتبها بنفسه.

- الصفحات المتبقية: تتضمن على تمارين موزعة على (30) وحدة. و هذا التمارين بالدرجة الأولى كتابية و هذا لتنمية ملكة الكتابة.

2-دراسة المحتوى:

يتوزع الكتاب على وحدات تعلمية مثلما قسم " كتاب التلميذ"، و كل وحدة تعلمية على تمارين تدريبية و تقويمية، و تصنف هذه التمارين وفقا للحصة التعليمية. و ما نلاحظه في الحصة المبرمجة في مجال الأول (العائلة) بُرِجَت حصة "أخطُ" بالمقابل في باقي الوحدات نجد "أكتب"؛ و هذا أمر طبيعي إذ في البداية يتعود المتعلم على كيفية التحكم بالقلم و يدرّب عضلات اليد، ثم بعدها يتعلم كيفية كتابة الحروف و الكلمات. و هذه الحصة هي:

أ- أخطُ: و هي مرحلة تعلم المتعلم كيفية تلوين أشكال صغيرة (مستطيلات أفقية، عمودية و مائلة) و كيفية رسم الخطوط المستقيمة و الأقواس و رسم الأشكال و عدد التمارين في هذه الحصة (07).

ب- أكتب: و تبدأ هذه الحصة عند نهاية المجال الأول "العائلة" من الصفحة (14) و هذا ببداية مجال "المدرسة" حتى نهاية الكاتب. و تهدف هذه الحصة إلى تعليم كتابة الحروف من المرتبة (الأول، الوسط، الأخير) و كتابة الكلمات و الجمل.

ت- أَلْعِبْ و أَمْرِن: و تتضمن مجموعة من التمارين (من 2 إلى 3 تمارين) و يقوم فيها المتعلم بإكمال الرسومات و التلوين و الربط و إكمال الفراغات و ترتيب الجمل، و هذا تركيزاً على تنمية ملكة الكتابة لديه.

ج- أدمج مكتسباتي: و هذه الحصة تهدف إلى توظيف مكتسبات المتعلم الكتابية و القرائية من المرحلة التعليمية. و عدد التمارين في هذه الصفحة (من 2 إلى 4 تمارين).

د- أتواصل كتابياً: و هي وضعية إدماجية و عددها (8 تمارين)، و تأتي في نهاية كل مجال (بعد كل أربعة وحدات)؛ و هذه الحصة تعطي المتعلم فرصة توظيف و تذكر مكتسباته. و هذا التمرين يتمشى و الوحدات المدروسة و تطبيق معطياتها و تتضمن تمارين للتلوين و الكتابة و التعبير.

* عدد تمارين الكتاب و طبيعتها:

▣ مجموع التمارين: 366 تمرين = 100%

▣ التمارين الكتابية: 254 تمرين = 69,39%

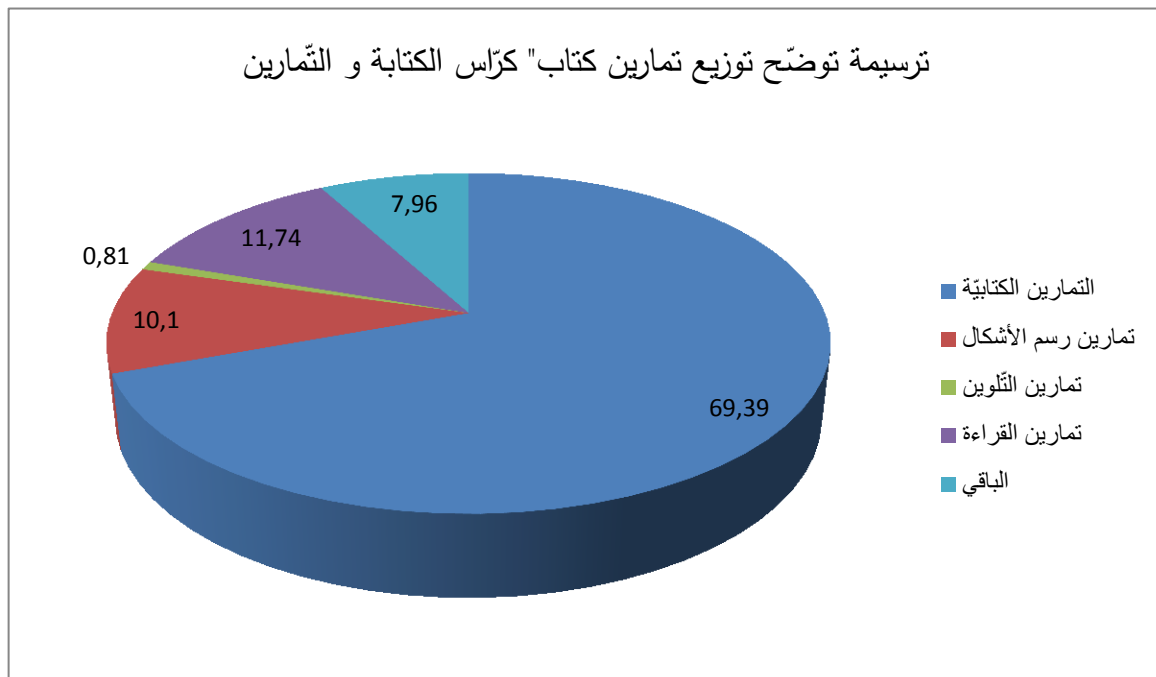
▣ تمارين رسم الأشكال: 37 تمرين $\leq 10,1\%$ ؛

▣ تمارين التلوين: 30 تمرين $\leq 0,81\%$ ؛

▣ تمارين القراءة: 43 تمرين $\leq 11,74\%$ ؛

▣ الباقي: $7,96\%$.

ترسيمة توضّح توزيع تمارين كتاب " كراس الكتابة و التمارين



من خلال الترسّيمة نلاحظ أنّ نسبة التمارين الكتابية تفوق 69% و هذا طبيعي، إذ أنّ الكتاب مخصّص للكتابة و الخط؛ كما خصّصنا خانة لتمرّين رسم الأشكال $10,1\%$ و تمارين التلوين $0,81\%$ إذ تلعب حصص التلوين و الرّسم دوراً هاماً في تحكّم المتعلّم المبتدأ بآلية الكتابة؛ كما نجد أنّ الكتاب لا يخلو من تمارين القراءة $11,74\%$ ليتمكّن المتعلّم من ربط آلية الكتابة بآلية القراءة.

خاتمة

يأتي هذا العمل كنتيجة حتمية لتلك الاهتمامات التي قمنا بها في مجال البحث عن مفهوم الملكة اللغوية وأبعادها التعليمية؛ كما تطرقنا لأهمية القراءة والكتابة في تحصيل الملكة اللغوية الصحيحة وبخاصة لدى المتعلم في السنة الأولى من التعليم الابتدائي. كما تبين لنا مدى صعوبة العملية التعليمية واشتراطها لعناصر أساسية هي: المعلم والمتعلم والكتاب المدرسي. ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى النتائج التالية:

- يرى ابن جلدون أن الملكة اللغوية مكتسبة بالفطرة، وهذا ما تبناه اللغويون والباحثون والمحدثون والمعاصرون؛
- نُكتسب الملكة اللغوية عن طريق السماع والحفظ والممارسة؛
- دور القراءة والكتابة في اكتساب ملكة لغوية سليمة لدى متعلم السنة الأولى من التعليم الابتدائي؛
- تطوير مفهوم القراءة والكتابة لنطاق أوسع، بحيث كانت تنحصر القراءة على قراءة الحروف والكتابة على كتابتها؛
- تحديد أهمية الكتاب المدرسي في التحصيل المعرفي واللغوي، والذي يُعدّ من أهم الوسائل التعليمية؛
- تعريف المعلم، والتعرف عليه كنصر أساسي في العملية التعليمية الناجحة؛
- التفريق بين المتعلم الذكي، والمتعلم غير الذكي وأسباب تخلفهم (بعض المتعلمين) في اكتساب المهارات القرائية؛
- التوصل إلى أن الكتابة ملكة سهلة، إذا اتقنت، ومزّن عليها المتعلم منذ الصغر؛
- التوصل إلى الملكة اللغوية فطرة واكتساب
- تحديد مفهوم الذهنية التعليمية المتعلم الطفل في المراحل الأولى، بحكم أن هذه المراحل هي القاعدة الأساس في التحكم في التقنيات اللغوية خاصة:
 - الحركات الإعرابية، التي تسهم القراءة الجهرية في تطويرها، والحفاظ على صحتها؛
 - الأساليب السياقية من خلال القراءات المتكررة في أشكال عديدة.
- التوصل إلى أن القراءة والكتابة ملكتان مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً منذ البدايات التعليمية الأولى؛
- التوصل إلى تحديد كذلك أوجه الاختلاف والتشابه ما بين الملكة اللغوية عند العرب وعند الغرب المحدثين منهم، والقدامى.

المصادر و المراجع

• القرآن الكريم.

• المصادر والمراجع:

- 1- جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، ط2، دار المعرفة الجامعية للنشر الإسكندرية:1995م.
- 2- حسن الحريري وآخرون، المدرسة الابتدائية -دراسة موضوعية شاملة-، ج1، مكتبة النهضة المصرية للطبع والنشر، القاهرة:1966م.
- 3- حسين راضي عبد الرحمن وزايد خالد مصطفى، طرق تعليم الأطفال القراءة والكتابة، د.ت المؤسسة القدسية للخدمات الفنية، إريد:1989م.
- 4- رياض بدري مصطفى، مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان:2005م.
- 5- ر. جاكندوف ون. تشومسكي ور. فنلر، دلالة اللغة وتصميمها، تر: محمد غاليم وآخرون، ط1، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب:2007م.
- 6- سعيد عبد الله لافي، القراءة وتنمية الفكر، ط1، عالم الكتب والنشر والتوزيع، 2007م.
- 7- الشريف قصار، تقنيات التعبير الكتابي والشفوي، د.ط، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائرية:1990م.
- 8- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، د.ط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر:2007م.
- 9- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت:د.ت.
- 10- فتحة حداد، ابن خلدون وأراؤه اللغوية والتعليمية ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية تيزي وزو:2011م.
- 11- فخري خليل النجار، الأسس الفنية للكتابة التعبير، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان:2009م.
- 12- فراس السليتي، فنون اللغة، المفهوم_ الأهمية_ المعوقات_ البرامج التعليمية، ط1، عالم الكتب الحديث، إريد:2008م.
- 13- محمد عيد، الملكة اللسانية في نظر ابن خلدون، د.ط، عالم الكتب، القاهرة:1979م.

14- ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسة لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1
المؤسسة الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت:1993م.

15- _____، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات
للنشر والتوزيع، بيروت:1986م.

• المعاجم والقواميس:

1. جمال الدين ابو الفضل ابن منظور، لسان العرب، ط1، تح: نخبة من الأساتذة، دار المعارف

للطباعة والنشر، القاهرة:1119م.

2. صبحي محمود، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط1، دار المشرق للطباعة والنشر

بيروت:2000م.

3. فريدة شنان، مصطفى هجرسي، المعجم التريوي، تص: عثمان أيت مهدي، د.ط، ملحقة سعيدة

الجهوية، الجزائر:2009م.

4. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية للطباعة والنشر، مصر:

2004 م.

• الدوريات والمجلات:

(1) أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية " أهميتها _ مصادرها _ وسائل تنميتها" مجلة عالم المعرفة

ع212، سلسلة شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت:1978م.

(2) عبد الفتاح محمد، القراءة وأثرها في تعليم العربية وتعلمها ، مج82، ج1، مجمع اللغة العربية

دمشق.

(3) فاتن ابراهيم سلوت، أثر توظيف الألعاب التعليمية في التمييز بين الحروف المتشابهة شكلا

المختلفة نطقا لدى تلاميذ الصف الثاني، بحث ماجستير، قسم المناهج والمناهج وأساليب

التدريس، الجامعة الإسلامية، غزة: 2010م.

(4) لبنى بن سي مسعود، واقع التقويم في التعليم الابتدائي في ظلّ المقاربة بالكفاءات، دراسة ميدانية

بولاية ميله، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري، قسنطينة:2007م.

(5) لطيفة حسين الكندري وبدر محمد ملك، التّحصيل الدّراسي، 2009م.

(6) مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة الممارسات اللغوية، عدد 28، جامعة مولود معمري

تيزي وزو، 2014م.

- (7) محمد حاج هني، الصّورة في الكتاب المدرسي بين تمثيل المبنى وثبوت المعنى، كتاب اللّغة العربية للسّنة الأولى ابتدائي نموذجاً، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.
- (8) مرسى رشيد حتاملية، نظريات اكتساب اللّغة الثانية وتطبيقاتها، ج2، الجزائر، 2011م.
- (9) مليكة شارف خوجة، مشاكل مهنة التّعليم وصعوبات قطاع التّربية الوطنيّة، مجلّة الممارسات اللّغويّة، مخبر الممارسات اللّغويّة في الجزائر، تيزي-وزو: 2014، ص 153.
- (10) مهّد النابلسي، فن الكتابة وسر الابداع، مجلة "عود الند" ، العدد 9 ، مجلة ثقافية شهريّة، الناشر عدلي الهواري. 2012م.
- (11) يحي علاق، أهمية السّماع في اكتساب اللّغة وتعلّمها، مذكرة ماجستير في اللّغة العربية وتعلّمها جامعة قاصدي مرياح، ورقلة: 2010م-2011م.
- المواقع الالكترونية:
- 1- أبو نصر محمد الفارابي، الحروف، www.al-mostafa.com.

فہرس

الفهرس:

.....	الشكر
.....	الإهداء
01.....	مقدمة
03.....	تمهيد
05.....	I. الفصل الأول: مفهوم الملكة و الملكة اللغوية
06.....	1- مفهوم الملكة
	أ- لغة.
	ب- إصطلاحا.
07.....	2- في مفهوم الملكة اللغوية
	أ- عند القدامى.
	ب- عند المحدثين.
12.....	3- اكتساب الملكة اللغوية
13.....	4- طرائق اكتساب الملكة اللغوية
15.....	5- العوامل المؤثرة في اكتساب الملكة اللغوية
22.....	II. الفصل الثاني: التهيئة الأولية في اكتساب مهارتي القراءة و الكتابة
23.....	1- دور القراءة في التهيئة التربوية و التعليمية
23.....	1-1: مفهوم القراءة
24.....	1-2: أنواع القراءة
28.....	1-3: أهداف القراءة
29.....	1-4: أهمية القراءة
30.....	2- دور الكتابة في التهيئة الأولية للاكتساب
30.....	2-1: مفهوم الكتابة
32.....	2-2: نشأت الكتابة و تطورها

32.....	2-3: أنواع الكتابة.....
33.....	3- العوامل المسهمة في اكتساب ملكتيّ القراءة و الكتابة لدى الطّفّل المتعلّم.....
33.....	3-1: العوامل المسهمة في اكتساب مهارة القراءة.....
36.....	3-2: العوامل المسهمة في اكتساب مهارة الكتابة.....
38.....	4- مفهوم المرحلة الابتدائيّة.....
39.....	5- مفهوم المحيط المدرسي.....
39.....	6- أهم عناصر المحيط المدرسي.....
	6-1: المعلّم.
	6-2: المتعلّم.
	6-3: الكتاب المدرسي.
42.....	7- دور الأسرة و المجتمع في تهيئة الطّفّل للمحيط المدرسي.....
45.....	III. الفصل الثّالث: تحليل المدوّنة.....
	1- تحليل المدوّنة 1: كتاب التّلميذ
45.....	1-1: البطاقة الفنيّة لكتاب التّلميذ.....
46.....	1-2: تحليل المضمون.....
47.....	1-3: بنية الوحدة التّعلّميّة.....
48.....	1-4: تحليل حصص الوحدة.....
51.....	1-5: تمارين الكتاب و طبيعتها.....
51.....	1-6: تحليل نصوص الكتاب.....
	2- تحليل المدوّنة 2: كراس الكتابة و التّمارين
53.....	2-1: البطاقة الفنيّة للكتاب.....
54.....	2-2: دراسة المحتوى.....
57.....	الخاتمة.....
59.....	قائمة المصادر و المراجع.....
63.....	الفهرس.....